ينظم حزب التحرير مؤتمر الخلافة السنوي

تحت عنوان

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 28 رجب 1444هـ الموافق لـ 19 فيفري 2023 م
العدد 430 الثمن 1000 مليم

يوم السبت 25 فيفري 2023
بمقر الندوات، مفترق سكرة - أريانة، بتونس

نعم ما خفي أعظم..

التحركات السياسية حول فلسطين
دوافعها وأهدافها

أزمة المغرب والاتحاد الأوروبي
وعار العلاقة الاستعمارية

كلمة العدد

نعم ما خفي أعظم..

انطلقت يوم السبت 11/02/2023 حملة اعتقالاتعبر توقيف 10 شخصيات، أغلبيتها من المعارضين المنتمين لحزب النهضة، وتم اقتيادهم قسرا من منازلهم، بحسب محاميهم، كما تم توقيف مدير محطة «موزاييك إف إم» الإذاعية والمدعو كمال اللطيف المعروف طيلة هذه السنوات بكونه من أكبر رجال الأعمال المؤثرين في الأوساط السياسية.

ونددت «جبهة الخلاص الوطني» التي تُقدّم في مختلف وسائل الإعلام على أنها أهم تكتل معارض في تونس بعد 25 جويلية، بهذه الاعتقالات التعسفية، حيث اعتبر رئيس الجبهة أحمد ˚يب الشابي في مؤتمر صحفي أن «الإجراءات عنيفة ودون سند قانوني»، وقال إن «هذا التخبط واللجوء إلى العنف سيزيدان الأمور تعفنا». واعتبر الشابي أن هذا «الانتقام» من المعارضين السياسيين و«استخدام القمع» يبرهنان على «ارتباك» سياسة الرئيس قيس سعيد الذي يحتكر السلطات في البلاد منذ 25 جويلية 2021.

بالتوازي مع ذلك، استعرضت رئيسة الحكومة نجلاء بودن رمضان، خلال محادثة أجرتها مع المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستينا جورجييفا، مدى تقدم «البرنامج الوطني للإصلاحات» الذي أقرته تونس، أو بالأحرى مدى استجابة تونس لشروط هذا الصندوق المجحفة، وذلك على هامش أشغال القمة العالمية للحكومات المنعقدة بدبي بالإمارات من 13 الى 15 فيفري الجاري، تحت شعار «استشراف حكومات المستقبل». وأعربت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي خلال اللقاء، عن ارتياحها لتقدم سير الاصلاحات المزعومة، مبرزة استعدادها للعمل على تسريع النسق، من أجل التوصل الى اتفاق نهائي مع تونس بشأن برنامج قروض لفائدتها.

على وقع هذه التجاذبات، يتبادل الرئيس وخصومه الأدوار ويتقاسمون منذ ثلاث سنوات تشكيل هذا المشهد السياسي المتعفن، حيث بلغ العبث الرأسمالي بالبلاد ذروته، واكتوى الشعب بلهيب الأسعار واستنزاف جيوب الناس وفقدان المواد الأساسية، بل بلغت البلاد درجة من العطالة الإنتاجية لم تبلغها من قبل، وتفاقمت الأزمة الاقتصادية بشكل غير مسبوق، حتى صارت تونس عنوان الأزمة، متصدرة بذلك كل نشرات الأخبار المحلية والدولية. فمن يقف وراء هذه العطالة ويستثمر في بقائها؟ وهل يوجد خطر جاثم على صدور أهل تونس أكثر من إقصاء الإسلام وتطبيق الرأسمالية عليهم؟

إن «الحرب على الفساد» كان ولا يزال الشعار الذي ميّز خطاب قيس سعيّد منذ توليه منصب الرئاسة في 23 أكتوبر 2019، أي منذ أكثر من 3 سنوات، حتى غدا الحديث عن تآمر الفاسدين أشبه بالأسطوانة المشروخة. هذا الرئيس الذي احتكر الطهر والنقاء والنظافة، ليمسح جرائم النظام العلماني في الوسط السياسي السابق، ويبرر كل الخيارات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومةسيرا على خطى سابقاتها... ورغم امتلاكه لصواريخ على منصات إطلاقها، فإنه ظل يراوح مكانه ولا يوجهها إلا ضد خصومه السياسيين، ممّن فُرض عليهم قبول سياسة الأمر الواقع ضمن مربع الديمقراطية الضيّق، والذي يمسك الغرب بكل أحابيله. ولذلك نرى اليوم محاولة سخيفة لصناعة بطولة وهميّة، عبر اكتشاف متأخر لواحد من أكبر «الحيتان الكبرى» على حد تعبير الرئيس، واعتقال له بتهم لا تتجاوز مجرد احتكار بعض المواد الأساسية، وتصوير الأمر على أنّه ˚باح في استهداف عش الدبابير، ليدور حديث اعتقاله على كل لسان، ويقتنع الشعب المقهور بأنه تم التخلص من مصدر التنكيل بهم والعبث بأقواتهم، وأن خزائن الدولة ستفيض باختزال أزمة النظام في بضعة أشخاص.

في المقابل، ومن عجائب هذه «العشرية البيضاء»، أن يتزعم المعارضة الديمقراطية في تونس، نفس من كان يتزعمها أيام بن علي، فيطل علينا أحمد ˚يب الشابي ضمن ندوة صحفية قامت بتغطيتهامختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية، ليندد بكيفية اقتياد كمال اللطيف وهو يرتدي «بيجاما».

هذا واقع السياسة اليوم في تونس، غرق في الرداءة، وإغراق للناس يوميًا في متاهات القضايا الجزئية وطوابير الانتظار وإلهائها عن سبيل خلاصها، ليكونوا حطب معركة سياسية وهمية، يشترك فيها الحكام والمعارضة في خضوعهم وارتهانهم للخارج، بما يجلبه ذلك من خزي وعار، وفي اتهام شبح «الدولة العميقة» بالتسبب في حالة الانهيار والدمار، ليبقى الكافر المستعمر هو المستفيد الوحيد، يرتع ويجوس خلال الدّيار، ويعاقب هذا الشعب جماعيا على خيار الثورة ضد منظومة الاستعمار، بل لتمر بنا المؤسسات الربوية العالمية من مرحلة شواء اللحم إلى مرحلة كسر العظام.

هذا هو السياق السياسي الذي يشتغل فيه الإعلام الرسمي اليوم، وترصد له المليارات، أما دعوة استئناف العيش بالإسلام بإقامة دولة الإسلام، فهي مرفوضة لدى أبواق العلمانية وأدعيائها، ممن صاروا يجهرون بعدائهم لأحكام الإسلام حتى في جوانبه الفردية، فما بالنا بما هو متعلق بالمجتمع والدولة. بل صارت تهم التآمر على أمن الدولة ومحاولة تغيير هيئة الدولة جاهزة تنتظر من يصدع بالحق ولو عبر منشور فايسبوكي أو همسة. فعن أي دولة وعن أي هيئة يتحدث حماة هذا النظام الفاسد الفاجر؟

لا عجب إذن، أن يُحزم على الإعلام تغطية أنشطة حزب التحرير وندواته ومؤتمراته، ومنها مؤتمر الخلافة السنوي،مثلما هو الشأن بالنسبة لاعتقالات ومحاكمات شباب حزب التحرير الجائرة، فلا يذكر الحزب عند أبواق العلمانية إلا من باب نقل دعوات التحريض ضده واعتباره خطرا يتهدد مكتسبات الدولة الوطنية التي صنعها الاستعمار على عينه.

هذا المسار المفروض علينا اليوم، ليس تخبطا ولا ارتجالا، بل هو تنظيم محكم، ونظم للحياة السياسية على إيقاع يُرضخ الجميع لمعادلة سياسية واحدة، يرسمها الكافر المستعمر، لإقصاء الإسلام من الحكم، وإنهاء النقاش حوله كبديل حضاري، وتثبيت قوائم نظام الاستعمار، عبر محطات سياسية مدروسة، تفرض علينا دستورا وقوانين وانتخابات وهيئات، تحول دون استعادة سلطان الإسلام وتقطع أشواطا جديدة في مسار التغريب.

في الأثناء، تختار المخابرات الدولية ضمن توقيتات سياسية مدروسة، سحب السريّة عن بعض المعطيات المحليّة، وتنشرها عبر برامج تلفزية في قنوات فضائية، ضمن صراع على النفوذ في منطقة الشمال الإفريقي، مع الحرص الشديد على تثبيت السرديّة التي تورط الأشخاص وتبرئ النظام. هذا ما بات واضحا للعيان إذن، وما خفي أعظم.

ولذلك فالقضية، ليست في جنسية كافر أو في لغته، فملّة الكفر واحدة، بل في كونه كافرا لا يرقب في المسلمين إلا ولا ذمة، يحاول استئصال الإسلام من بلد عقبة بن نافع، حتى لا يكون لتونس التي تحمل رمزية انطلاق شرارة الثورات، أي دور سياسي في توحيد الأمة الإسلامية، وفي دفع المنطقة نحو احتضان مشروعها الحضاري، خلافة راشدة على منهاج النبوة بإذن الله، تحقيقا لوعد الله وبشرى نبيّه صلى الله عليه وسلم، ولو كره الكافرون.

يعقد حزب التحرير في ولاية تونس مؤتمر الخلافة السنوي تحت عنوان:

انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة

الذي سيشارك فيه ثلة من أهل الفكر والرأي والخبراء، وستكون كلمات المؤتمر في محاور أربعة، على النحو التالي:

- المحور الأول: فشل دولة الحداثة والديمقراطية على كل المستويات
- المحور الثاني: دولة الخلافة منقذة العالم من ظلم الرأسمالية والديمقراطية
- المحور الثالث: حزب التحرير والخلافة

- المحور الرابع: كيف تقام الخلافة ومبشرات قيامها

سينعقد المؤتمر، بإذن الله، يوم السبت 5 شعبان 1444هـ، الموافق 25 فيفري/شباط 2023م على الساعة 10:30 صباحا بمقر الندوات، مفترق سكرة - أريانة، بتونس العاصمة، وسيبث مباشرة على قناة الواقية بإذن الله.

يسرنا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس أن نتوجه بالدعوة للمسلمين عامة، والإعلاميين والسياسيين والخبراء على وجه الخصوص، في تونس وبقية بلاد المسلمين، للمشاركة في هذا المؤتمر والتفاعل معه وتغطيته إعلامياً.

سائلين الله أن يكون هذا المؤتمر تبصرة وهدى للعالمين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

مؤتمرنا السّنوي: انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة

أ. علي السعيدي

في إطار حملته لعقد مؤتمره السنوي، مؤتمر الخلافة في الذكرى 102، والمبرمج بإذن الله تعالى لهذه السنة يوم 25 فيفري 2023 الموافق لـ5 شعبان 1444 بسكرة-أريانة، تحت عنوان: «انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة» أطلق حزب التحرير – تونس سلسلة من الأعمال والنشاطات الخاصة بفعاليات هذا المؤتمر استباقا واستعدادا لعقده في أحسن الظروف، ومن ضمن هذه الفعاليات وجّه الحزب سلسلة من الهمسات للرأي العام وللأهل في تونس بمختلف شرائحهم مبينا لهم مجموعة من الحقائق وداعيا لهم للعمل الجاد معه لاقتلاع النظام الرأسمالي- أسّ كل بلوى، وإقامة مشروع الأمة الحضاري الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة، والدين، والنصر، والتمكين في الأرض».

وهذه مجموع الهمسات التي وجهها حزب التحرير مخاطبا بها أمة الإسلام وأهله الكرام في تونس منتظرا تلبية نداء الواجب والإلتفاف حول هذه الدعوة ومناصرتها حتى نقطع مع الكفر والظلم والخوف والمعصية التي جلبها علينا النظام الوضعي الديمقراطي فنقتلعها دون رجعة ونقرّر حكما راشدا يرضاه الله ورسوله والمؤمنون.

*الهمسة الأولى:

كانت بعنوان: انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة، وتضمنت الأفكار التالية:

1- دولة الحداثة والنظام الديمقراطي التي أنشأها بورقيبة برعاية الاستعمار ولا زالت تحكمنا إلى الآن، هي دولة تبعيّة، ارتبطت إدارة الشأن العام فيها بمصالح الاستعمار وشركاته الناهبة، فضاعت مصالح أهل البلد واستشرت الأزمات حتى غدا الحال على ما يعلم الجميع.

2- الوسط السياسي (حكاما ومعارضة) الذي صنعته دولة الحداثة والديمقراطية لم يعد يرى من حل لكل هذه الأزمات إلا ما تمليه عليه الدوائر الاستعمارية ومراكز دراساتها، ووظيفته الأساسية محاربة مشروع الخلافة مما استحال معه الوصول إلى الخلاص.

3- فشل الديمقراطية وتصدّع الرأسمالية يعزّز الثقة بأن المشروع الوحيد الكفيل بإخراج تونس من مأزقها هو إقامة الخلافة الراشدة عل منهاج النبوة لتحرير البلاد من كل الروابط الاستعمارية ورعاية شؤون الناس وفق أحكام الإسلام العظيم.

قال تعالى: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»

*الهمسة الثانية:

كانت بعنوان: بالخلافة وحدها خلاصنا، وتضمنت الأفكار التالية:

1- الخلافة هي نظام الحكم الذي فرضه الله على المسلمين، وهي النظام السياسي الذي أسّسه الرسول صلى الله عليه وسلّم في المدينة وسمّاه الخلافة في قوله صلى الله عليه وسلّم: «...ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.»

2- تقوم الخلافة على أساس وحدة الأمة ووحدة الدّولة، السّيادة فيها للشرع والسّلطان للأمّة، فالأمة هي التي تختار الخليفة وتبايعه حاكما عليها بالكتاب والسنة وما أرشدا إليه من أحكام، وهي التي تحاسبه على تقصيره إن قصّر وتعزله إن استوجب العزل.

3- إقامة الخلافة على منهاج النبوة، يعني استئناف الحياة الإسلامية، وتوحيد الأمة تحت حكم رئيس واحد هو خليفة المسلمين، والتخلص من أيّ نفوذ للدول الغربيّة وأدواتها المحلّية وعودة سلطان المسلمين على مُقدّراتهم وثرواتهم المنهوبة، واسترجاع الأمّة لنهضتها ودورها في نشر الهُدى وقيادة العالم بنور الإسلام العظيم، والعمل لإقامتها اليوم فرض عين على كل قادر.

قال تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ».

*الهمسة الثالثة:

بعنوان: الخلافة سبيل النجاة في الدنيا، ونهج الفوز في الآخرة، ارتبطت فكرتها بحزب التحرير ارتباطا عضويا. وتضمّنت الأفكار التالية:

1- إنّ الخلافة مشروع سياسي عظيم متكامل،وهو حكم شرعي أوجب الله سبحانه وتعالى على المؤمنين إقامته، وقد انفرد حزب التحرير بحمل مشروع رباني كامل متكامل، استنبطه من القرآن والسّنة وما أرشدا إليه من أحكام، وسطّره في كتبه العديدة، ولخّصه تشريعيا في مشروع دستور الخلافة، وهو مشروع يستعد لتغيير وجه الأرض في كافّة مجالات الحياة، في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع والتعليم وفي العلاقات الدولية.

2- إنّ حزب التحرير – ولاية تونس، يستنفر طاقات المسلمين، ليعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويجمع الأمة خلف مشروعه لأخذ قيادتهم، ويطلب النُصرة من أهل القوة والمنعة ليجعل من تونس نقطة ارتكاز لدولة الخلافة تأسّيا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم في إقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة.

3- ولا نُبالغ إذا قلنا إنّ حزب التحرير هو الثلّة المؤمنة التي نهضت في آخر الزمان تحمل دعوة الإسلام ورسالته على بصيرة،وتسعى لتحقيق مشروع التغيير الحقيقي في الأمة: خلافة راشدة على منهاج النبوّة، وهو واثق بوعد الله بالنصر والتمكين (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

*خاتمة:

هذا برنامجنا وهذه أفكارنا نوجّهها ونُبرق بها لكل أمة الإسلام عموما ولأهلنا في تونس خصوصا، منتظرين بكل حرقة ولهفة انضمامكم لهذا المشروع الرباني والعمل مع العاملين المخلصين في حزب التحرير، لاستئناف العيش بالإسلام الذي انقطع عن الدنيا منذ زوال حكم الخلافة سنة 1924على يد مجرم العصر الماسوني اليهودي مصطفى كمال بمعونة الغرب وعلى رأسهم بريطانيا وتقطيع أوصال البلاد الإسلامية التي صارت مزقا وزرائب يرعاها العملاء ويشرف عليها الأسياد.

ألا تشتاقون للعيش بكرامة بعيدا عن هذا الذل الديمقراطي العلماني؟ ألا ترجون وأنتم من خير أمة عليها خير دين أن يحكمكم شرع ربكم وتطبق عليكم أحكام الإسلام في دولة الحق والعدل الخلافة الراشدة الثانية ؟ أليس دعاؤكم الدائم:اللهم أحسن خاتمتنا، فهل من خاتمة أفضل من عمل الأنبياء وإقامة الدين فيصبح للإسلام شوكة تحمي الثغور وتنشر الإسلام وترعى الرعية فتعود أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس تؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقود البشرية فتكون في الصدارة.

اللهمَّ يا وليَّ المؤمنين، وناصرَ المستضعفين، وقاصمَ الجبارينَ والمجرمينَ والمتكبرين يا عزيزُ يا جبارُ يا قادرُ يا مقتدرُ، ويا ذا الجلال والعظمةِ والكمال يا من تعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي الصدورُ، ولا يخفى عليك شيءٌ في السماواتِ والأرضِ وما بينهما...

الإستقلال والحكم الجمهوري خطان متوازيان لا يلتقيان

قال رئيس الجمهورية قيس سعيّد خلال لقاء جمعه برئيسة الحكومة نجلاء بودن رمضان يوم الخميس 16 فيفري 2023 إنهم "مؤتمنون على حقوق الشعب التونسي وعلى سيادته وسيادة الدولة التونسية".

وأضاف "نحن لم نبعث ببرقيات أو لم ندل بتصريحات تعبّر عن انشغالنا بأوضاع الحقوق والحريات بعدد من العواصم التي تصدر عنها مثل هذه البيانات.. سيادتنا فوق كل اعتبار وفكرة الحرية قمنا باستبطانها قبلهم بكثير.. فلينظروا في تاريخهم قبل النظر في تاريخنا ولينظروا في واقعهم قبل أن يتحدثوا عن الأوضاع في تونس.."

كما قال "لسنا تحت الاستعمار أو الحماية.. نحن دولة مستقلة ذات سيادة ونعلم جيدا ما نقوم به في ظل احترام كامل للقانون وستأتي الحقائق مزلزلة مدوية حتى يعرف الشعب ما يدبر له وما دبّر له في السنوات والعقود الماضية.."

وجاءت تصريحات قيس سعيد تعقيبا على ما قاله نيد برايس المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية لوكالة رويترز والذي أكد أن الولايات المتحدة تشعر «بقلق بالغ» إزاء تقارير عن اعتقال شخصيات سياسية وقادة أعمال وصحفيين في تونس خلال الأيام القليلة الماضية.

وأضاف في تصريح لوكالة رويترز أن المسؤولين الأمريكيين يتواصلون مع حكومة تونس على جميع المستويات دعما لحقوق الإنسان وحرية التعبير.

وتحدث رئيس الجمهورية عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، لافتا في هذا الإطار إلى أن "العولمة قد بلغت مداها وانقلبت على ذاتها"، وفق تعبيره. وأضاف: "الحل ليس في مزيد تفقير الشعوب ولا في الخضوع إلى الإملاءات التي هي في ظاهرها حل وفي باطنها وحقيقتها مزيد تكريس التفقير والتجويع.. بل هي صنف جديد من الاستعمار نحن قادرون على تشخيص أوضاعنا والبحث في أسباب هذه الأوضاع وترديها بعضها نتيجة للأوضاع التي يشهدها العالم وأخرى نتيجة للأوضاع التي شهدتها تونس في العقود الماضية.."

كما قال "نحن قادرون على وضع الوصفات الطبية أي الاقتصادية والاجتماعية التي تستجيب لمطالب شعبنا وإن كانوا يريدون تقديم العون فليعيدوا إلينا أموالنا المنهوبة.."

التعليق:

لا يُلام أحد من ساكني هذا البلد أو أي مسلم يسمع هكذا تصريحات من رئيس لدولة عربية، لو عبّر عن إعجابه وانبهاره بهذا الخطاب وتثمينه لما ورد فيه من ردّ على المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، وذلك فقط في حالة لو كان هذا المنبهر لا يعلم ما بقي من أسطر في مقولات الرئيس وما في حسابه من أفعال تفنّد جلّ ما قاله..

أولًا، إن خطاب الرئيس قيس سعيّد كعادته يقف على التشخيص والتوصيف في قالب شعبوي يغذي لهفة الناس لسماع حاكم يبدي معهم جام غضبه وسخطه على النظام القائم ويعلن نهايته ونهاية آلياته وفشله الذريع في تقديم الحلول.. كما يعلن عدم قبوله بتدخلات بعض الدول في شأننا الداخلي (قولا)، ولكن يقف الحد عند الرئيس هنا دون الانتقال إلى الحل، لأنه بكل بساطة لا يملكه أمر الحكم فعلا، ولا قدرة له على الخروج من النفق الذي وضع فيه نفسه، ألا وهو نفق الحكم بذات النظام الذي يعلن فشله وانتهاء مدة صلاحية معالجاته..

إن الحاكم الحقيقي لأمر البلاد وأمره يثبت استقلالها برفض ركوب مشاريع الدول الاستعمارية من قبيل الفرانكفونية وعضوية الأمم المتحدة، ولا يخضع لقرارات الشرعية الدولية التي حكمت على بلاد المسلمين ومزقتها وشرعت لاحتلالها..

كما يثبت ذلك بالرد على جميع الدول الاستعمارية المتزاحمة على النفوذ في بلادنا، ولا يغمض عينا على إحداها مثلما حصل في الأيام القليلة الفارطة مع تصريح سفير فرنسا في إحدى الإذاعات الخاصة الذي قال فيه بكل صفاقة: «فرنسا ستمنح تونس 50 مليون يورو بمجرد مصادقتها على المشروع المنقح لقانون تسيير المؤسسات العمومية»..

والحاكم لأمر بلد مستقل لا يوقّع على قانون ميزانية يتضمن فصولا طويلة حول وجوب التداين ومد يد التسول من الخارج بمليارات الدولارات ويطلق أيدي حكومته للتفاوض مع صناديق النهب الدولية وتقديم أكثر مما تطلبه من تنازلات وقبول بإملاءاتها.. بينما لا نجد في تلك الميزانية ولو مجرد إشارة للثروات الطاقية والباطنية والمنجمة التي تنهبها الشركات الأجنبية منذ عقود دونما حسيب أو رقيب. فهل هذه هي ملامح الوصفة الإقتصادية التي يتحدث عنها الرئيس ؟؟

ألم يكن حريّا بالرئيس أن يعلن القطع مع تسليم حقول النفط للأيادي الأجنبية وبعدها يعمل على توطين الكفاءات التونسية من مهندسين ومختصين لاستخراج وتثمين تلك الموارد، كي يعود نفعها بالكلية على البلاد ؟ أم أنّ الدولة الوطنية التي تنتج كفاءات في جميع المجالات عازها إلّا هذا القطاع المنهوب وعقرت أقسام كلياتها عن تخريج دفعات مختصة فيه..

نعم إن القيادة السياسية هي الجهة التي تؤتمن على حقوق الشعب وهي الجهة الموجهة للشعب وللأمة المرشدة والناصحة لها، فهي التي تكشف الطريق أمامها وتحذرها من الأخطار، وتذلل لها العقبات حتى تصل إلى هدفها. ولا يتأتى ذلك إلّا حين تكون تلك القيادة واعية على الطريق متبصرة به، حاملة لمشروع التغيير عارفة به، عالمة بمصالح الأمة ومتبنية لها وساعية لتحقيق هذه المصالح، ومتتبعة لكل من يتربص بالأمة ويكيد لها ويتآمر عليها. لا مسايرة لمشاريع الحكم الوضعي الذي مهما حاولت التغير في شكله، يعود لأصله الفاسد المردي إلى المهالك.

فالقيادة المؤهلة لأن تكون قيادة سياسية لهذا الشعب الثائر لا بد أن تكون صاحبةَ رؤيةٍ واضحةٍ شاملةٍ لواقع البلاد وأهله، واعيةً على طريق التغيير الذي تنشده ومتمتعةً بخبرة سياسيةٍ وحنكةٍ ودرايةٍ به، حريصةً على الحق، ملتزمةً أمر الله وحاملةً مشروع الإسلام العظيم منهجَ حياة بكافة جوانبها، ساعيةً لتحميله الأمة ومساعدتها على حمله كي يتم تطبيقه في الواقع.

وإنه لما أدرك التونسيون أن دور الطغمة التي حكمت البلاد بعد الثورة منحصر في ضمان استمرارية النظام الديمقراطي الرأسمالي الغربي، نفضوا أيديهم منهم، وشرعوا يبحثون عن قيادة سياسية مخلصة واعية رشيدة، ترسم لهم الطريق نحو الخلاص وتنيره لهم.

وإذ نصحنا رئيس البلاد مرات ومرّات، وبيّنا له صواب ما دعوناه إليه.. نعود ونذكّر مرة أخرى أن في البلاد التونسية قيادة سياسية واعية عاملة يحتضنها حزب التحرير الذي يعمل في الأمة الاسلامية عامة،

وقد برع بأعمال القيادة السياسية في الأمة بشكل عام وفي الثورات التي شهدتها تونس ومصر وسوريا وغيرها بشكل خاص، فكان حاضراً ناصحا متابعاً ورائدا لا يكذب أهله، يحذر الأمة قبل كل أزمة، ويعطي المعالجات لها ويقدم الإرشادات لتجنبها.

وقد قدم للأمة مشروعا منبثقا من عقيدتها لإقامة الدولة الإسلامية على منهاج النبوة، ووضع مشروع دستورها بين يدي الأمة.

لكن واقع الأمة الممزق بفعل عمل الأنظمة المجرمة وبأدواتها، وبتأثير الدعاية الكبيرة التي تقوم بها دول الكفر والاستعمار وأدواتها ضد حزب التحرير، كل ذلك حال دون أن تتخذ الأمة الحزب قيادةً سياسيةً لها.

فعلى الشعب التونسي الذي مهما ظللوه يبقى جزءا من أمة إسلامية واحدة، عليه أن يرتب أوراقه لكي يختار من يمثله بصدق وأمانة، ولا يصلح إلا حملة مشروع الإسلام المفصّل والمبلور قيادةً سياسية، على تونس والأمة جمعاء أن تسير معهم إلى النصر والتمكين بإذن الله، ليتحقق هدف هذه الأمة وشعوبها جميعا في إقامة الكيان الذي يقيم لها دينها ويرجع لها عزتها ومكانتها الرائدة بين الأمم، وهذا الكيان هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

وذلك أن الإسلام وقد حدد كيفية التصرف بالمال، فقد لاحظ تفاوت القوى العقلية والجسمية لدى الناس فاحتاط لهذا التفاوت في إعانته العاجز، وكفايته المحتاج، وفرضه في أموال الأغنياء حقًا للفقراء والمساكين. وكذلك جعل ما لا تستغني عنه الجماعة ملكًا عامًا لجميع المسلمين لا يجوز لأحد أن يمتلكه أو يمنعه أو أن يحميه لنفسه أو لغيره وهو الملكية العامة، وكذلك شرع أحكامًا لملكية الدولة، وجعل الدولة مسؤولة عن توفير الثروة أموالًا وخدمات للرعية، فأباح لها أن تتملك ملكية خاصة بها، فتكون الملكية العامة لجميع أفراد الرعية، لا يستأثر بها أحد ولا يُمنع منها أحد، وتكون ملكية الدولة وسيلة من وسائل تطبيق الإسلام. ومن ذلك كفاية المحتاج وضمان إشباع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد، والكمالية بحسب الإمكان؛ إلا أنه مع ضمان ذلك كله بواسطة أحكام القاعدتين السابقتين وضمان حصول كل فرد على كفايته من الثروة، فقد يحصل لسبب من الأسباب، كانحراف البعض عن تطبيق الأحكام، أو لحصول عجز أو تقصير من الدولة، قد يحصل تفاوت فاحش في الملكية، ومستويات مختلفة من العيش، فتظهر طبقية في المجتمع، وتظهر الأثرة والأنانية والبغضاء والانقسام بين الناس. وهذه ظاهرة منتشرة في مختلف دول العالم. وقد حاولت الرأسمالية معالجة هذا التفاوت البشع والفاحش فلم تستطع.

إن الحديث عن وجوب استرداد الإرادة السياسية ليس بدعًا من القول، ولا حدثًا استحدث بعد أن لم يكن من قبل، فنحن المسلمين الذين علّمنا العالم كيف تكون السيادة، عندما أقام رسول الله – صلوات ربي وسلامه عليه – أول دولة مبدئية في العالم، في المدينة المنورة، تلك الدولة التي طهّرت البيت العتيق من رجس الأنداد وأعادت إليه عقيدة التوحيد، تلك الدولة التي غلبت الروم والفرس وألبَست سراقة بن مالك سواري كسرى بن هرمز، تلك الدولة التي قبّلت حوافر خيلها شواطئ البحار والمحيطات، وفتحت الأندلس وبلاد السند والهند، تلك الدولة التي نالت شرف فتح القسطنطينية مدينة هرقل بشرى رسول الله – عليه الصلاة والسلام – تلك الدولة التي دفعت أميركا لعظمتها الجزية في مياه قادش بالجزائر عام 1210ه- 1795م ، دفعت بموجبها على الفور 642 ألف دولار ذهبي، و1200 ليرة عثمانية] وهذا غيض من فيض والقائمة تطول.

كل ذلك بنظام ضديد للنظام السائد يا رئيس البلاد انه نظام الإسلام العظيم، فطريقة الإسلام في استرداد الإرادة السياسية للأمة الإسلامية جمعاء طريقة شرعية ثابتة لا مساغ لأحد في إنكارها أو التلبيس على المسلمين ووعدهم باستردا السيادة من دونه..

فكرة الإحتكار، سياسة ممنهجة لترويض الشعب

سهام عروس

إن ما يتجرعه أبناء تونس الأبية اليوم من المرارة فاق التحمل.

فعلاوة على الفقر والبطالة وغلاء الأسعار، أضيف إلى كل هذا عملية ترويض ممنهجة تقوم أساسا على جعل الناس لا ينشغلون إلا بقوت يومهم.

فلم يكتفي النظام الرأسمالي بجعل شعب مسلم منشغلا بالجري وراء تأمين رغيف الخبز، بل زاده من الذل والمهانة بسطة، بإجباره على تأمين هذا الرغيف بمعانات الوقوف في طوابير طويلة ومتعددة فلم يعد تأمين المال وحده كاف لتتمكن من سد جوعك وجوع عائلتك، عليك بالوقوف لساعات لتشتري قليلا من السكر أو لترا من الحليب أو بعض الغرامات من القهوة... وهي كميات لا تكفي ليوم أو يومين في أحسن الأحوال.

كم أصبح مشهد الطوابير اليومية يشعرنا بأننا تحت التأديب المستمر فإما أن ترجع سيرتك الأولى طيبيا مسالما خاضعا للتعليمات لا تبدي رأيا ولا يسمع لك صوتا وإلا فإن مصيرك الجوع.

إنها سياسة ترويض تمكن هذا النظام من تحقيق أهداف عدة، فهو من جهة يعاقب شعبا ثار على الظلم بظلم أكثر من الذي ثار عليه، ومن جهة يشغله في تأمين العيش فلا يجد الوقت ليعارض أو يحتج أو يفكر، ومن جهة أخرى يتمكن من تثبيت نفسه وخلق فرصة حياة ولو قصيرة له.

لقد وصل بنا الحال إلى حد أصبح فيه الإنسان يتجرع الذل ألوانا ولا يعرف من المتسبب في إذلاله، فالقائمون على السلطة من رئيس وحكومة يتهمون (المعارضة) باحتكار البضائع والسلع، وها نحن نشهد هذه الأيام سلسلة من المداهمات تلت حملة اعتقالات وقع ربطها بشكل مباشر بجرائم الاحتكار والتلاعب بقوت الشعب حيث أصدرت وزارة الداخلية بلاغا بتاريخ 16 فيفري 2023 عن حجز كميات كبيرة من المواد الغذائية مخزنة في مستودعات عشوائية ومعدة للاحتكار والمضاربة ، كما نشرت مجموعة من الصور والفيديوهات التي توثق حجم الكميات الكبيرة من السلع المحجوزة .

بهذا السيناريو الضعيف الفاقد للمصداقية تقوم الدولة بالاستخفاف بعقول الناس، فالحديث عن الاحتكار سمعناه منذ مدة طويلة والترويج لاتهام أطراف معينة بالاحتكار ليس بالأمر الجديد، فلماذا كل هذا التهاون في معاقبة المجرمين وترك الشعب للمعاناة ؟

ألم يكن بمقدور السلط المعنية أن تقضي على الظاهرة فتحل المشكل بأخف الأضرار؟ فالرئيس قيس سعيد يحتكر كل السلط وهذا عامل قوة يُفترض بوجوده أن لا يترك مجالا لتفاقم مشكلة كهذه، هذا مع العلم أن بعض السلع كالقهوة مثلا هي مواد تحتكر الدولة استيرادها وترويجها فكيف يمكن لغيرها أن يحتكره؟

تتعدد التساؤلات ولا نجد لها جوابا ألا أن ما يحدث لا يخرج عن أمرين أولهما أن السلطة القائمة تصر على عدم الاعتراف بعجز الدولة عن تأمين السلع نتيجة ما تشهده من أزمة مالية واقتصادية، وثانيهما أنها تمارس عملية تأديب للشعب لتعيده إلى مربع الخوف والطاعة.

وفي الختام نقول، إن السكوت عن تلاعب النظام الرأسمالي الخاضع لإملاءات المستعمر بالشعوب المسلمة لن يزيدنا إلا ذلا ومهانة، إن الخضوع والتسليم لا يكون إلا لله فهو الرزاق، المعطي، المانع، ولا عزة ولا كرامة إلا بالعيش وفق نظام ربنا الذي طبقه نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولن يستقيم حالنا إلا في ظل حكم الإسلام.

احذروا «النسويات» في مجتمعاتنا

منى بالحاج

الخبر:

أفاد مصدر أمني لإذاعة موزاييك أف أم، أن مواطنة عثرت عشية يوم الخميس 16/فيفري/2023 على جنين غير مكتمل النمو لا يتجاوز 5 أشهر حمله قرب محل بجهة خزامة الشرقية (سوسة)

التعليق:

حادثة وإن كثرت وتعددت أشكالها إلا أنها لم تستطع أن تكون عادية أو مألوفة لدى الناس بل تشنج النفس وتقشعر منها الأبدان.

لقد أدى العكوف على المسلسلات التي تروج بشكل فضيع للرذيلة ونشر الفاحشة وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت باب الشذوذ على مصراعيه إلى التساهل في أمر العلاقات المحرمة ومنها جرائم عدة كالاغتصاب أو الزنا المسمى بالعلاقة الحميمية الإجهاض الذي في ازدياد متواصل حيث استباحته الحكومات في البلاد الإسلامية بمدخل اجهاض المغتصبة ضحية السعار الجنسي وعملت على تقنينه لزيادة تكريس الشذوذ المنبثق عن الحرية المسمومة وفق المفهوم الغربي.

الانتحار الذي هو نتيجة الأمراض النفسية المنجرة عن الندم والشتات وفقدان الثقة بالنفس. كل هذا لم يأتي من عدم بل ترعاه قوى عظمى، وتموله ومنظمات مثل المنظمة الدولية لرعاية شؤون الأسرة والطفل والمرأة وجمعيات مثل الجمعيات النسوية السامة الراديكالية المزروعة في كل البلدان والتي تصل ليلها بنهارها للحفاظ على هيمنة فكرة فصل الدين عن الحياة. وبالتحديد استبعاد أحكام دين الإسلام الحنيف وتجفيف منابعه، ما أدى إلى تدمير النفسية والعقلية، تلك الأساليب التي انتهجها العدو الغربي المستعمر أن جعل المناهج التعليمية والتثقيفية مضادة للفطرة وللعقيدة، فيجد الشاب نفسه ممزقا بين نفسه الأمارة والوضع المغري والتيار الجارف وبين عقيدته وعاداته وتقاليده. خطة شيطانية هدفها صناعة جيل تافه منسلخ عن دينه غير مؤطر ولا منضبط، جيل هش روحيا لا يربط صلته بخالقه بل يتمتع قانونيا بحق العيش طافيا

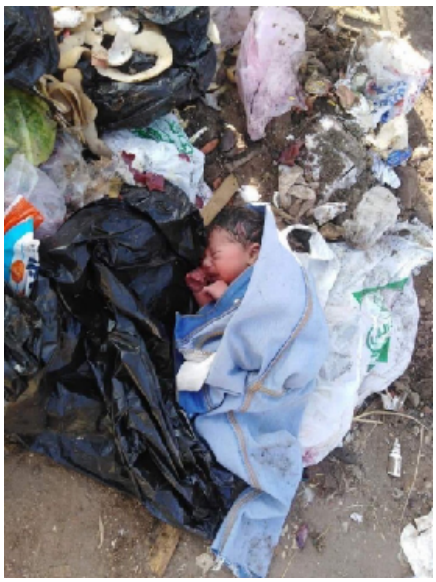

على أمواج أهوائه ونزواته، متنصلا من أصوله وجذوره.

وهكذا يسهل على الشابة التي التفت عنها والداها بالانغماس وراء مطالب الحياة وكبدها أن تشرد عن الصواب فتقع في شراك العدو المتربص وتسقط في الخطيئة اقتداء ببطلة مسلسل ما أو شخصية مشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي فيزين لها الشيطان سوء عملها ويذلل لها الطريق لتنحدر في مستنقع الخطايا واحدة تلو الأخرى.

رسالتي إلى كل أب تلهى عن أبنائه بدعوى الجري وراء لقمة العيش والانشغال بهموم الحياة، وكل أب سلم لأبنائه العنان أن يعيشوا متمتعين بحريتهم الشخصية والإنفتاح على العالم والتخلص من التخلف والرجعية، أن يعيدوا حساباتهم ويحموا أماناتهم من العدو المتربص بهم ليستعملهم في حربهم على الدين والفطرة. قال تعال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ».

ورسالتي لكل أم استرعاها خالقها في أبنائها أن لا تنجرف بوعي أو بغير قصد وراء الأفكار النسوية الخداعة، وتعود لصرحها ولا تستنقص من قيمتها ولا من دورها وهو السهر على إنشاء أجيال متوازنة وسوية ذات هوية إسلامية. لعل يأتي من أرحام الحرائر كصلاح الدين أو محمد الفاتح يحرر البلدان الإسلامية من بوتقة الاستعمار. يقول الرسول الكريم صل الله عليه وسلم: « كلكم رَاعٍ، وكلكم مسؤول عن رَعِيَّتِهِ: والأمير رَاعٍ، والرجل رَاعٍ علَى أهل بيته، والمرأة رَاعِيَةٌ على بيت زوجِهَا وولده، فكُلكم رَاعٍ، وكلكم مسؤول عن رعِيَّتِهِ».

رسالتي لكل شاب بلغ سن الرشد، أنت لست طفلا كما أوهمتك منظمات حقوق الطفل المسمومة، ولا مراهقا يرهق نفسه ووالديه ومعلميه وكل من حوله بطيشه وعدم تحمل المسؤولية، ولا تقبل على نفسك أن تصب في قالب صنعه لك العدو بمقاييسه، بل أنت أهم أو العنصر المهم في الأمة، أنت النخاع الذي تسند به الأمة ضهرها، أنت الحماس والإندفاع فاجعل اندفاعك إلى الله الذي يعدك الجنة ولا تتبع خطوات الشيطان فوعده غرور يؤدي إلى الهلاك، آنت أهم بل المهم، فبك تحارب الأعداء وتصان الأعراض إن امتثلت لدينك وأدركت مهتك التي خلقت من أجلها.

رسالتي إلى كل بنت أو شابة مسلمة: إن لله عليك فضل ورحمة أن جعلك عرضا يجب أن يصان فاتقي الله في دينك والزمي عفتك ولا تلقي بنفسك بين أنياب من يريدون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين وتنالي العذاب الأليم في الدنيا والآخرة. فأنت المستقبل، إن ركنت إلى الشيطان وأعوانه صرت معولا هداما للأجيال القادمة، ولتنالي من وسائل التواصل خيرها وتتقي شرها.

ودعائي إلى الله أن يهدي شبابنا إلى سبيل الرشاد ليصبحوا اليد التي نبطش بها على العدو بالعمل مع الثلة المخلصة للدين والصادقة مع الأمة لمحاربة هذا التيار الجارف وإبطال أعماله ابتغاء إعلاء ديننا الحنيف إلى سدة الحكم بالثبات والنصر والتمكين. اللهم إمام جنة يحارب من ورائه ويتقى به.

الأمم المتحدة تدعو إلى دين عالمي جديد، وتتبنى قضايا الحرية الجنسية والدعوة إلى الإباحية الجنسية

لقد أسرفت الأمم المتحدة في عقد مؤتمرات تتناول قضايا الحرية الجنسية والدعوة إلى الإباحية الجنسية، وتفنَّنت في تسميتها بغير اسمها، فظهرت مصطلحات مثل: (الجندر، المتعايشين، حقوق المثليين، الثقافة الجنسية، الصحة الإنجابية) ونحو ذلك، من المصطلحات التي تدعو بسفور إلى قبول الشذوذ الجنسي كممارسة مشروعة، تدخل ضمن حقوق الإنسان، وتُوفِّر لممارسيها العناية الطبية والحماية القانونية. وقد عملت الأمم المتحدة عبر اتفاقاتها الدولية كاتفاقية سيداو، ودأبت على مطالبة الحكومات بدعم وسائل منع الحمل للشباب والشابات من المراهقين دون تقيد بشرعية العلاقة (الزواج) أو مخالفتها للفطرة (الشذوذ الجنسي). ودأبت كذلك على مطالبة الحكومات بإدخال الصحة الإنجابية في المقررات الدراسية وتدريسها في الفصول اليومية لتكون المرجع الأساسي لدول العالم، وتتناول هذه الثقافة الجنسية ضمن المقررات الدراسية: (المعاشرة بين الجنسين، الإجهاض، كيفية ممارسة الجنس دون خطر الحمل، مساعدة المراهق على تحديد اتجاهه الجنسي (أي تحديد أي الجنسين يفضل أن يعاشر)، العادة السرية كوسيلة للإشباع الجنسي بعد البلوغ، العلاقات الشاذة كبديل مُرضٍ للعلاقات العادية، أما من سن 15 – 18 فيضاف لهم المواضيع التالية: من حق النساء أن يقررن إجراء الإجهاض، احترام تعاليم الدين والتقاليد لا علاقة له بحقوق المرء الشخصية، عدم وجود دليل على أن الصور الفاضحة تسبب أي إثارة جنسية، تعليم المراهقين كيفية الحوار حول هذه العلاقات والحدود التي يجب التوقف عندها).

بعد هذا العرض الموجز للدعوة المفتوحة للعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة من غير نظام يحدد العلاقة الصحيحة بينهما، أو الدعوة إلى الفوضى الجنسية من قبل الأمم المتحدة. يتساءل، ليس المسلم فقط، بل البشر كلهم: ما هذه السياسة اللامسؤولة والمشبوهة التي تتبعها الأمم المتحدة؟ وما الهدف الذي تريد أن تصل إليه؟ ومن وراء هذه الدعوة الغريبة حتى عن عالم الحيوانات.

إن الأمم المتحدة تدعو إلى عقيدة عالمية جديدة من ضمن النظام العالمي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة لفرضه على العالم. ولو عدنا إلى الوراء قليلًا، فإننا سنرى أنه قد صدر في عام 1999م كتاب «عقيدة العالم الجديد» لمؤلفه قاري هكا (أمريكي ينحدر من أصول ألمانية وكرواتية. كان له منصب مرموق في الحكومة الأمريكية، وكان عضوًا في اتحاد البرلمانات والدساتير العالمي) وقد ألَّف هذا الكتاب للتنبيه على الخطر المتزايد للأمم المتحدة، هذا الخطر الذي يتمثل في أن الأمم المتحدة ليست أداة لتمكين النظام العالمي الجديد فحسب، بل أداة لتوطين العقيدة العالمية الجديدة، تلك العقيدة التي ترى أنها توافق روح العصر وتواكب مستجدات الفكر. والكاتب، يكشف في ثنايا كلامه إن أمريكا هي من تقف وراء هذه الدعوة فيقول: «عبر السنوات لم تتخلَّ الأمم المتحدة عن محاولات فرض نظام أخلاقي عقدي عالمي منذ إنشائها وإلى اليوم، غير أن عقبات كثيرة كانت تحول دون المضي قدمًا في شأنه أهمها الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؛ لكن بعد انهيار هذا الأخير لم يبقَ أمام الولايات المتحدة عائق يحول دون تمرير أجندتها العالمية، فتسارعت خطواتها وتواصلت برامجها وتواترت تصريحاتها كاشفة نواياهم في إقرار هذا النظام العالمي».

وينقل الكاتب عن روبرت مولر (عمل في الأمم المتحدة لمدة 38 عامًا، تدرج خلالها في مناصب عديدة، وكان مساعدًا للأمين العام للأمم المتحدة، وعاصر ثلاثة من أهم أمناء الأمم المتحدة هم: يو ثانت، كورت فالدهايم، جافير بيريز ديكويلار، ولُقِّب «بالفيلسوف» و«رسول الأمل») يقول: «لقد بدأت أعتقد جازمًا أن مستقبل سلامنا وعدالتنا وتجانسنا في هذا الكوكب لن يكون رهنًا بحكومة عالمية، بل بوحي كوني وحكومة كونية، بمعنى أننا نحتاج إلى تطبيق قوانين طبيعية تطورية استلهامية كونية، إن معظم هذه القوانين موجودة في الديانات الكبيرة والنبوءات العظيمة، وسيعاد اكتشافها رويدًا رويدًا عبر المنظمات العالمية» وينقل عنه كذلك: «لن تستطيع قوة بشرية أن تقضي على الأمم المتحدة؛ لأن الأمم المتحدة ليست مجرد مبانٍ أو أفكار، ليست مخلوقًا من صنع البشر، إن الأمم المتحدة هي نور الهداية القادم من العالي المطلق. إن العالي المطلق سيقرع أجراس انتصاره في الأرض عبر القلب المحب المعوان للأمم المتحدة».

وفي برلمان الأديان العالمية الذي عقد في مدينة شيكاغو الأمريكية في الفترة من 28/8 إلى 5/9 1993م، قدم هانز كنج ورقة بعنوان (نحو عقيدة عالمية: إعلان مبدئي)، ومن ثم تحوَّلت هذه الورقة إلى كتاب صدر عام 1991م بعنوان (المسؤوليات الكونية: البحث عن عقيدة عالمية) ذكر فيه أن التحوُّل نحو هذه العقيدة لن يكون اختياريًا، قال: «دعونا نقولها بصراحة: لا بقاء لأي عقيدة رجعية كبتية – سواء أكانت المسيحية أم الإسلام أم اليهودية أو نحوها – في المستقبل، وإذا كان المقصود من العقائد هو ازدهار الجميع فيجب أن لا تُقسِّم، إن رجل ما بعد الحداثة وامرأة ما بعد الحداثة يحتاجان إلى قيم وأهداف وقدوات وتصورات مشتركة. والسؤال مثار الخلاف هو: ألا تفرض هذه الأشياء عقيدة جديدة، إن ما نحتاجه نحن هو نظام عقدي عالمي».

إن الأمم المتحدة تسعى جاهدة لإقرار هذا النظام العقدي الجديد، الذي ترى أنه ضرورة حتمية لإكمال مسيرة التطور البشري، ورسالة سيباركها الأنبياء لو عادوا إلى الحياة. يقول روبرت مولر: «إذا عاد المسيح مرة أخرى إلى الأرض، ستكون زيارته الأولى للأمم المتحدة، ليرى أن حلمه بوحدة الإنسانية وأخوتها قد تحقَّق، سيكون سعيدًا بمشاهدة ممثلين لكل الأمم: الشمال والجنوب، الشرق والغرب، الغني والفقير، المؤمن والكافر، الصغير والكبير، المحتاج والمسعِف، جميعهم يحاولون أن يجدوا أجوبة على الأسئلة المستديمة عن وجهة الإنسانية واحتياجاتها». ويقول: «هناك رسم مشهور يبين المسيح يقرع باب مبنى الأمم المتحدة الضخم العالي يريد أن يدخله، كثيرًا ما أتصور في ذهني رسمًا آخر، رسمًا أدق، وهو أن مبنى الأمم المتحدة هو جسم المسيح نفسه»، ويقول: «إن الأمر الذي لا مناص منه هو أن الأمم المتحدة عاجلًا أم آجلًا ستأخذ بعدًا روحيًا».

يلاحظ أن هذه الدعوة هي دعوة أمريكية متسترة بالأمم المتحدة، وهي دعوة قديمة لم تجد الطريق مفتوحًا أمامها إلا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وانتهاء الحرب الباردة، وبمعنى آخر هي دعوة تترافق مع سعي أمريكا لفرض نظامها الدولي الجديد الذي يقوم على سياسة (القطب الأوحد) في حكمها للعالم، وهنا نرى أن سعيها لإيجاد دين عالمي واحد للبشرية، ومفاهيم متهتكة واحدة للعلاقة بين الرجل والمرأة قد أخذت زخمًا قويًا مع إدارة الرئيس بايدن، والذي تركز إدارته، منذ أول مجيئها، على القيام بأعمال دولية تؤدي إلى فرض تصورها للعالم الجديد (الأحادي القطبية)، فهي انسحبت من أفغانستان، ومن العراق ومن سوريا، وفتحت باب الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وتعمل على محاصرة الصين وفتح باب الحروب بينها وبين محيطها. وأخذت قرارًا بعدم التدخل المباشر في هذه المنازعات والحروب، وإنما تمدها وتؤجج نارها من غير تورط مباشر فيها وذلك بهدف استنزاف الدول المنافسة لها على الموقع الدولي وبالتالي إضعافها وجعلها تضعف عن القدرة على المنافسة. نعم لقد اشتد زخم الدعوة إلى الانحلال الخلقي منذ مجيء هذه الإدارة، وسمعنا تصريحات من سياسيين أمريكيين يشددون الضغوط السياسية على الدول الأخرى لتبني وجهة النظر الأمريكية، فقد قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن في مقابلة مع صحيفة بوليتيكو إنه يثير قضية حقوق مجتمع الميم في اجتماعاته مع المسؤولين السعوديين «دائمًا في كل محادثة».

هذا معلم من معالم النظام الدولي الجديد، الذي يبشر أصحابه بعذاب من الله قريب وغير مردود، قال تعالى في سورة هود عن قوم لوط ، أصحاب المثلية الأولى في التاريخ، والذين دمرهم الله تدميرًا: (وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٧٧ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ٧٨ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ٨١ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ٨٣).

(مجلة الوعي)

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

أضواء على أجهزة دولة الخلافة : الأمن الدّاخلي

الجهاز الثّاني الذي يتطلّبه الجهاد، والسّادس من هذه السّلسلة المخصّصة لأجهزة دولة الخلافة هو جهاز الأمن الدّاخليّ، وسنتولّى فيما يلي الإحاطة به من جميع جوانبه مع الحرص ـ كالعادة ـ على أدلّة انبثاقه ـ جملة وتفصيلا ـ من العقيدة الإسلاميّة: إنّ الأمن الدّاخليّ دائرة تتولّى إدارة كلّ ما له مساس بحفظ الأمن في البلاد يرأسها (مدير الأمن الدّاخليّ)، ويكون لهذه الدّائرة فرع في كلّ ولاية يسمّى (إدارة الأمن الدّاخليّ) يرأسها (صاحب الشّرطة) في الولاية، ويكون هذا الفرع تابعا للوالي من حيث التّنفيذ ولدائرة الأمن الدّاخليّ من حيث الإدارة.. أمّا الأداة الرئيسيّة لحفظ الأمن فهي الشّرطة: فلهذه الدّائرة أن تستخدم الشّرطة متى تريد وكيفما تريد، وإذا اقتضت الحاجة يمكن لها أن تستعين بالجيش بعد إذن الخليفة وموافقته.. وتتكوّن الشّرطة من الرّجال البالغين الحاملين لتابعيّة الدّولة، ويجوز لها أن تنتدب النّساء للاضطلاع بالمهمّات المتعلّقة ببنات جنسهنّ وفق أحكام الشّرع..والشّرطة قسمان: شرطة الجيش، وهي فرقة عسكريّة لها علامة خاصّة تتقدّم الجيش لضبط أموره، فهي جزء من الجيش وتتبع أمير الجهاد أي دائرة الحربيّة.. والشّرطة التي بين يدي الحاكم، وهي فرقة أمنيّة تكون بلباس خاصّ وعلامات مميّزة لحفظ الأمن، فهي تتبع دائرة الأمن الدّاخليّ..وقد ثبت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه استعان بهذا الجهاز: روى التّرمذيّ عن أنس قال (كان قيس بن سعد بن عبادة من النبيّ بمنزلة صاحب الشّرطة من الأمير)..ويجوز للخليفة أن يضمّ الشّرطة الأمنيّة إلى الجيش ويُلحقها بدائرة الحربيّة، كما يجوز له أن يجعلها مستقلّة تابعة لدائرة الأمن الدّاخليّ، وهذا ما يتبنّاه حزب التّحرير: فالشّرطة التي بين يدي الحاكم لحفظ الأمن جهاز مستقلّ تابع لدائرة الأمن الدّاخليّ يتبع الخليفة مباشرة مثل باقي أجهزة الدّولة..

مهمّات دائرة الأمن الدّاخليّ

يتمثّل عمل هذا الجهاز في حفظ الأمن الدّاخليّ للدّولة من كلّ ما يؤدّي إلى تهديده، على غرار الردّة عن الإسلام، والبغي أي الخروج عن الدّولة إمّا بالسّلاح لمحاربتها أو بأعمال الهدم والتّخريب (الإضرابات ـ الاعتصامات ـ احتلال المراكز الحيويّة ـ التعدّي على الممتلكات سواء الفرديّة أو العامّة أو التّابعة للدّولة)..وعلى غرار الحرابة أي قطع الطّرق والتعرّض للنّاس بالسّلب والقتل، وكذلك التعدّي على النّاس سواء في أموالهم (السّرقة ـ السّلب ـ النّهب ـ الاختلاس) أو في أنفسهم (الضّرب ـ الجرح ـ القتل) أو في أعراضهم (التّشهير ـ القذف ـ الزّنا)، وكذلك الجواسيس وأهل الرّيب المشكوك في ذممهم وولائهم لدفع خطرهم عن الأمّة وضررهم عن الدّولة..هذه أبرز الأعمال التي تهدّد الأمن والنّظام العامّ، ودائرة الأمن الدّاخليّ تسهر على حماية الدّولة والنّاس من جميع هذه الأعمال، وتقتصر في ذلك على استخدام الشّرطة إلاّ إذا عجزت بمفردها عن تحقيق الكفاية، فتطلب حينئذ من الخليفة أن يمدّها بقوّات من الشّرطة العسكريّة لمساعدتها، فإن لم يكف ذلك أيضا طلبت منه أن يزوّدها بقوّات من الجيش حسب ما تدعو إليه الوضعيّة والحاجة..وإلى جانب حفظ النّظام وصيانة الأمن، يعهد إلى الشّرطة بالقيام بجميع النّواحي التنفيذيّة: وهذا معنى كونها بين يدي الحكّام، أي قيامها بما يحتاجه الحكّام من قوّة التّنفيذ لإقامة الحدود وإنفاذ الشّرع وجلب المطلوبين وتطبيق أحكام القضاء وسائر الأعمال التّنفيذيّة..كما تقوم أيضا بمهمّة العسس وهو الطّواف باللّيل للسّهر على راحة النّاس وحفظ ممتلكاتهم من اللّصوص والمفسدين، وقد كان عبد الله بن مسعود أميرا على العسس في عهد أبي بكر، وكان الفاروق عمر يتولّى بنفسه مهمّة العسس وقد يصطحب معه بعض الصّحابة.. وإنّه من الخطأ الفادح ما يقوم به بعض النّاس من استئجار الحرّاس أو بعث شركات أمنيّة خاصّة، وما تقوم به الأنظمة الحاليّة من تغريم النّاس نفقة الحراسة: فالعسس ـ شرعا ـ على الدّولة وهو من وظائف الشّرطة، فلا يُكلّف به النّاس ولا بنفقاته..

الردّة والبغي

كيف تباشر الشّرطة حفظ النّظام وصيانة الأمن من الأعمال التي تتهدّده..؟؟ فيما يتعلّق بالردّة، فمعلوم أنّ من يرتدّ ولم يرجع بعد الاستتابة يُحكم عليه بالقتل، ودائرة الأمن الدّاخليّ هي من يستتيبه ويراجعه وينفّذ فيه حدّ الردّة.. فإن كان المرتدّون جماعة تتولّى هي أيضا مكاتبتهم ومراجعتهم، فإن تابوا ورجعوا والتزموا بأحكام الشّرع كفّت عنهم، وإن أصرّوا على الردّة وتنمّروا تباشر هي قتالهم: فإن كانوا جماعة قليلة يمكن للشّرطة وحدها أن تقاتلهم وتكفّ شرّهم، قامت هي بمقاتلتهم..وإن كانوا جماعة كبيرة لا تقدر عليها الشّرطة بمفردها، على جهاز الأمن الدّاخليّ أن يطلب من الخليفة أن يمدّها بقوّات من الشّرطة العسكريّة أو من الجيش لمعاضدتها في صدّهم وأطرهم على الإسلام أو تنفيذ حدّ الردّة فيهم جميعا..أمّا بالنّسبة للبغاة، فإن كانت أعمالهم غير مسلّحة واقتصرت على التّخريب والإضراب والتّظاهر والتعدّي على الممتلكات، فإنّ دائرة الأمن الدّاخليّ تكتفي باستخدام الشّرطة في كفّ شرّهم ـ إلاّ في حالة عجزت عن ذلك بمفردها ـ فيمكنها استمداد الخليفة بقوّات من الشّرطة العسكريّة..أمّا إن خرج البغاة على الدّولة وحملوا السّلاح وتحصّنوا في مكان، وأظهروا من القوّة ما تعجز الشّرطة وحدها عن مجابهتهم والقضاء على تمرّدهم، فعلى دائرة الأمن الدّاخليّ أن تطلب من الخليفة تعزيزها بالشّرطة العسكريّة أو بالجيش حسب الحاجة..وقبل مقاتلتهم، عليها أن تراسلهم وتنظر في مطالبهم وتراجعهم إلى الطّاعة ولزوم الجماعة والكفّ عن حمل السّلاح: فإن أجابوا ورجعوا وتابوا كفّت عنهم، وإن امتنعوا وأصرّوا على الخروج بالسّلاح، قاتلتهم قتال تأديب لا قتال إفناء وتدمير، حتّى يرجعوا إلى الطّاعة ويدخلوا في الجماعة، ودليل ذلك من إجماع الصّحابة، تأسّيا بالإمام عليّ رضي الله عنه في قتاله للخوارج..

الحرابة والتعدّي على النّاس

أمّا المحاربون ـ وهم قطّاع الطّرق الذين يتعرّضون للنّاس ويسلبون أموالهم ويزهقون أرواحهم ـ فإنّ دائرة الأمن الدّاخليّ تستعمل الشّرطة في مطاردتهم ومقاتلتهم وإيقاع العقوبة الشرعيّة عليهم، وإذا عجزت بمفردها عن دفع أذاهم، تستمدّ الخليفة بقوّات من الشّرطة العسكريّة أو الجيش حسب الوضعيّة والحاجة..وقتال قطّاع الطّرق المحاربين ليس قتال تأديب كقتال البغاة، بل قتال إفناء وتدمير وصلب، فيُقاتلون مقبلين ومدبرين ويُطبّق عليهم حدّ الحرابة، فيعاملون بمقتضى قوله تعالى (إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يُقتّلوا أو يُصلّبوا أو تُقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض): فمن قتل وأخذ المال يُقتل ويُصلب، ومن قتل ولم يأخذ المال يُقتل ولا يُصلب، ومن أخذ المال ولم يقتل تُقطع يده ورجله من خلاف ولا يُقتل..أمّا من رفع السّلاح وروّع النّاس دون أن يقتل ويأخذ المال، فلا يُقتل ولا يُصلب ولا تُقطع له يد ولا رجل، وإنّما يُنفى من بلده ويُغرّب إلى مكان بعيد داخل الدّولة..وأمّا التعدّي على النّاس سواء في أموالهم (السّرقة ـ السّلب ـ النّهب ـ الاختلاس) أو في أنفسهم (الضّرب ـ الجرح ـ القتل) أو في أعراضهم (التّشهير ـ القذف ـ الزّنا)، فإنّ دائرة الأمن الدّاخليّ تتوسّل في منعها بجملة من الإجراءات الوقائيّة على غرار اليقظة والإكثار من الحراسة والدّوريّات والعسس والحضور الأمنيّ اللاّفت، وكذلك بتنفيذ أحكام القضاء على هذه الفئة من المجرمين، وهي لا تحتاج في كلّ ذلك إلاّ إلى الشّرطة فقط..

التّعامل مع أهل الرّيب

أمّا أهل الرّيب المشكوك في ذممهم وولائهم ويُخشى منهم الضّرر والخطر على كيان الدّولة أو الجماعة أو حتّى الأفراد، فيجب تتبّعهم بحزم من قبل الدّولة وكذلك من قبل الأمّة، فمن علم من المسلمين بشيء منه وجب عليه التّبليغ عنه: ورد في الصّحيحين عن زيد بن أرقم (كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبيّ يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا، ولئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، فذكرت ذلك لعمر فذكره للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فدعاني فحدّثته)..ويجب التّعامل مع هذا الموضوع بكلّ دقّة حتّى لا يختلط بالتجسّس المنهيّ عنه: فالتجسّس على رعايا الدّولة ـ مسلمين كانوا أم غير مسلمين ـ حرام شرعا لقوله تعالى (ولا تجسّسوا) وقوله عليه الصّلاة والسّلام (إنّ الأمير إذا ابتغى الرّيبة في النّاس أفسدهم).. فهناك نهي عامّ عن الجاسوسيّة، غير أنّ ابن أبيّ معروف تردّده على الكفّار المحاربين وعلاقاته المريبة مع يهود وقريش، لذلك أجاز الرّسول التجسّس عليه..فالتجسّس على رعايا الدّولة يقتصر على أهل الرّيب فقط، وهم الذين يتردّدون على الكفّار المحاربين فعلا أو حكما، فذلك جائز من باب السياسة الحربيّة ومنع الضّرر وفق قاعدة (ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب)، لأنّ الحرب إمّا واقعة معهم فعلا أو متوقّعة منهم في كلّ وقت.. وقد قام به الرّسول نفسه: جاء في كتابه صلّى الله عليه وسلّم إلى عبد الله بن جحش (إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتّى تنزل نخلة بين مكّة والطّائف، فترصّد بها قريشا وتعلّم لنا من أخبارهم)..وبذلك يكون كلّ فرد من الرعيّة يتردّد على الكفّار المحاربين واقعا تحت الرّيبة لاتّصاله بالذين يجوز التجسّس عليهم، ومن واجب الدّولة التجسّس عليه خاصّة إذا كان يُتوقّع منه تقديم المساعدة للمحاربين والانضمام إليهم..وتتكفّل دائرة الأمن الدّاخليّ بالمراقبة والتجسّس على من يتردّدون من الرعيّة على المسؤولين الكفّار المحاربين حكما أو ممثّليهم في بلادنا، أمّا في بلادهم فتتولّى ذلك دائرة الحربيّة، ولكن لا يكون ذلك إلاّ بشرطين: أوّلا، أن يكون تردّد الرّعايا على هؤلاء الكفّار ـ سواء في الخارج أم في الدّاخل ـ أمرا غير عاديّ ولافتا للنّظر..ثانيا، أن يُعرض ذلك على قاضي الحسبة ويرى أنّ في هذا التردّد ضررا متوقّعا على الإسلام والمسلمين..

سقوط الفريسة واحتفال الضباع:

اندريه باران: فرنسا ستمنح تونس 50 مليون يورو بعد المصادقة على تنقيح مرسوم المؤسسات العمومية:

قال سفير فرنسا بتونس، اندريه باران، بأن فرنسا ستمنح تونس 50 مليون يورو بمجرد

مصادقتها على المشروع المنقح لقانون تسيير المؤسسات العمومية على حد قوله.

وثمن السفير، في تصريح لبرنامج «ديوان البزنس»، مصادقة تونس على مشروع المرسوم المتعلق بالمساهمات والمنشآت والمؤسّسات العموميّة الذي وقع المصادقة عليه خلال أشغال مجلس وزاري.

وبين بأن فرنسا ستواصل دعمها لتونس، وتحاول مساعدتها للحصول على تمويلات ثنائية.

التحرير: بما أن مفهوم إصلاح المنشآت والمؤسّسات العموميّة، لدى صندوق النقد الدولي هو التفويت فيها أو في منابات الدولة فيها إلى حيتان المال العالميين، وبما أنه وبمقتضى الإمضاء على مشروع المرسوم المتعلق بالمساهمات والمنشآت والمؤسّسات العموميّة وتخلي الدولة عنها فقد أصبح قانونا من حق أكبر المساهمين في رأس مالها تعيين المسئولين الأول، كما يفوض هذا الإصلاح للمؤسسات استقلالية التصرف. وبما أن الأسواق العالمية سجلت ردة فعل إيجابية بمجرد صدور بلاغ مجلس الوزراء فيما يتعلق بالرقاعات التونسية، وبعد فرض صندوق النقد الدولي شروطه، فقد حق للأسواق العالمية الاحتفال بالوليمة، فقد أصبحت تونس مشهدا من مشاهد «ناسيونال جيوغرافيك»، حين يوقع الفهد الفريسة فتحوطه الضباع للحصول على نصيبها منها.

القمة العالمية للحكومات بدبي:
لقاءات لرئيسة الحكومة مع عدد من رؤساء الوفود

أجرت رئيسة الحكومة نجلاء بودن، يوم الاثنين 13 فيفري 2023، مع انطلاق فعاليات القمة العالمية للحكومات 2023 التي احتضنتها إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة من 13 إلى 15 فيفري الجاري تحت شعار «استشراف حكومات المستقبل»، سلسلة من اللقاءات مع رؤساء وفود عدد من البلدان الشقيقة، تمحورت بالأساس حول الملف الاقتصادي والمالي، في ظل الوضع الاقتصادي العالمي الراهن الذي يواجه تحديات كثيرة.

ومن بين تلك الوفود التي تحادثت معهم رئيسة الحكومة: المدير العام لصندوق النقد العربي عبد الرحمان بن عبد الله الحميدي، ووزير المالية بسلطنة عمان سلطان بن سالم الحبسي، وأجرت رئيسة الحكومة كذلك، محادثة مع وزير التجارة والصناعة القطري الشيخ محمد بن حمد بن قاسم آل ثاني.

التحرير: ليس غريبا أن يكون هذا مستوى حجم لقاءات رئيسة حكومة تونس، فالشعار المرفوع في قمة عالمية للحكومات: «استشراف مستقبل الحكومات»، شعار خطير لا ترفعه إلا الدول التي تعظم شعبها وتحترم نفسها، فتضع الخطط والاستراتيجيات لحمل الآخرين على السير في تلك الخطط لتحقيق مصالحها، ولا يكون هذا إلا للدول صاحبة القرار والغايات الكبرى. موقع بودن فيها، لو جاز لها أن تكون هناك، لم يتجاوز الوكلاء، ومحاولة التدليل على أن مجرد وجودها هي على رأس حكومة تونس، هو دليل كاف على أن تونس لحقت بركب الدول الناهضة.

سلسلة من الإيقافات تطال شخصيات بارزة في المشهد التونسي:

أو ليلة السكاكين الطويلة، المزيّفة

شهدت تونس، ليلة الاثنين 13 فيفري 2023، سلسلة من الاعتقالات شملت كلًا من رجل الأعمال كمال اللطيف، صاحب النفوذ الكبير في الأوساط السياسية والذي بقي لفترة طويلة مقربا جدا من الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. والقيادي بحركة النهضة نور الدين البحيري، والقيادي السابق في حركة النهضة عبد الحميد الجلاصي، والمحامي والناشط السياسي لزهر العكرمي، وكذلك مدير عام «إذاعة موزاييك» نور الدين بوطار، بعد تفتيش منزله ودون الإفصاح لعائلته عن سبب الإيقاف.

وأعلنت دليلة مصدق محامية بوطار يوم الأربعاء، أن النيابة العمومية قرّرت الاحتفاظ بمنوبها بعد أكثر من 6 ساعات من الاستماع إليه في مقر فرقة القرجاني في العاصمة دون توجيه أي تهمة له.

وأوضحت مصدق أن الأسئلة الموجهة إلى منوبها تنقسم إلى جزئين يتعلق الأول بإذاعة موزاييك وخطها التحريري، ومن هم الشركاء وكيف كونها ومناب كل طرف وحوالي 3 أسئلة تتعلق بممتلكاته.

التحرير: محاولة إقناع الناس، بهذا المهرجان الإعلامي، أن ليل السكاكين الطويلة قد جنّ، وأنه سيعقب ظلامه فجر صادق، ستتكشف عن حمل كاذب، حين يرى أهل تونس الذين لم يبق في أجسادهم موضع لضربة سيف أو طعنة رمح، أن هذا «الفصل» كسابقيه لن يأتيهم بخير ولن يغير حالهم. فسيظل شعار الشعب يريد إسقاط النظام ملء الحناجر. لكن تراكم تهاوي الفصول السابقة لمخادعة الناس عن قضيتهم المركزية، اقتضى أن تكون القرابين كبيرة هذه المرة.

لبنان وتونس أكثر ما يقلق البنك الدولي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

قال نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يوم الثلاثاء 14 فيفري 2023 إن لبنان وتونس هما أكثر دولتين يشعر البنك بالقلق بشأنهما في المنطقة، تليهما مصر والأردن.

وقال فريد بلحاج لرويترز على هامش القمة العالمية للحكومات في دبي "لدينا عدد من عوامل القلق في تلك البلدان" من بينها مستويات الديون والتضخم المرتفع.

وأضاف "دور الدولة في الاقتصاد بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل عام دائما ما يكون مبعث قلق بالنسبة لنا" مضيفا أن هناك "جزءا" غير معلن من الدين العام، في إشارة إلى ديون الشركات المملوكة للدولة.

وقال بلحاج "ندعو إلى الشفافية لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها البدء في الإصلاح، ينبغي أن تكون الدفاتر واضحة".

التحرير: أي وضوح ينشده فريد بلحاج في دفاترنا؟ أليست ملء سمعه وبصره ومؤسسته المالية العالمية؟ آ الآن أصبحت تقلقكم مستويات الديون والتضخم المرتفع، وقد صرحت يوما في تونس أنك على علم بكل مليم من القروض التي أكرهتم بلادنا - لا الحكام - على تحملها، وأنك لست في حاجة لمن يعلمك عن مصيرها، وفي أي وجه صرفت؟

إذا كان "دور الدولة في الاقتصاد بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل عام دائما ما يكون مبعث قلق بالنسبة لنا" كما ورد في تصريحك، فإننا نتساءل في أي الحزبين أنت؟

80% من صادرات الغاز المصري توجهت إلى أوروبا

وخط غاز جديد بين مصر و«إسرائيل»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «نيو ميد للطاقة» «الإسرائيلية»، في لقاء مع «CNN إن الحكومة «الإسرائيلية» قررت بالاتفاق مع مصر مدّ خط غاز جديد بينهما، يسمح بضخ

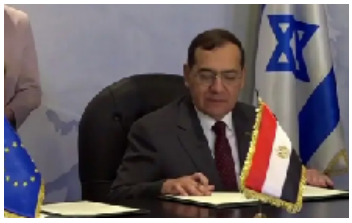

ستة مليارات متر مكعب إضافية من الغاز في غضون عامين أو عامين ونصف العام، وذلك للتصدير في ما بعد إلى أوروبا.

وأضاف أن الشركة «لديها خطة على المدى القريب لرفع قدرة خط الغاز الذي يربط بين إسرائيل ومصر من خمسة مليارات إلى ثمانية مليارات متر مكعب».

وبموجب المذكرة، تحصل مصر على الغاز من «إسرائيل» عبر خط أنابيب، ويخضع الغاز في ما بعد لعملية تسييل في محطتي تسييل في مصر (إدكو ودمياط في الشمال)، قبل التصدير إلى دول أوروبا.

كما قال وزير البترول المصري إن مصر صدّرت العام الماضي نحو 7.5 مليون طن من الغاز المسال، منها 80 في المئة إلى دول الاتحاد الأوروبي.وقال الملا، في «العام الماضي كنا مستعدين، واستطعنا مساعدة دول أوروبا من خلال زيادة صادراتنا من الغاز إليها، فمع بدء الحرب وظهور بوادر الأزمة وتراجع إمدادات الغاز إلى أوروبا، كنا قادرين على أن نثبت أننا نمثل حلاً ذا مصداقية».

التحرير: تلك هي حدود أحلام العبيد... أن يمثلوا حلا ذا مصداقية لأزمات الآخرين، وأن يكونوا مطية يعبر على ظهورها أصحاب الهمم العالية والإرادات الصلبة. شتان بين من يسعى لتثبيت موقعه بين السادة، وبين من قعدت به همته فصار يبحث عن ذاته في رضا الآخرين!! . ألم يجد وزير البترول المصري مصرفا لغاز مصر إلا فك أزمة أوروبا؟ ولكن من اتخذ كيان يهود حليفا وشريكا له، لا يسوؤه بعد ذلك شيء.

غينيا ومالي وبوركينا فاسو

تطالب بإنهاء تعليق عضويتها في الاتحاد الأفريقي و «إيكواس»

طالبت الحكومات العسكرية في بوركينا فاسو ومالي وغينيا باسترجاع عضويتها في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» والاتحاد الأفريقي.. ويأتي هذا المطلب بعد يومين على زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء لمالي حيث وعد بتقديم المساعدة «لمنطقة الساحل والصحراء وحتى الدول المطلة على خليج غينيا».

وقالت الدول الثلاث في بيان نشر مساء الخميس 8 فيفري بعد اجتماع لوزراء خارجيتها في واغادوغو إنها «اتفقت على تبادل الجهود بينها والقيام بمبادرات مشتركة لرفع إجراءات تعليق (عضويتها) والقيود الأخرى» التي اتخذها الاتحاد الأفريقي ومجموعة غرب أفريقيا.

وندد وزراء خارجية الدول الثلاث بـ«العقوبات المفروضة بشكل آلي والتي لا تأخذ في الاعتبار الأسباب العميقة والمعقدة للتغييرات السياسية».

وأضاف بيان وزراء الخارجية أن هذه العقوبات «تؤثر على السكان المتضررين أصلا من غياب الأمن وعدم الاستقرار السياسي، وتحرم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي من مساهمة البلدان الثلاثة الضرورية لمواجهة التحديات الكبرى».

التحرير: مع تتالي الأيام وتسارع الأحداث، تزداد أسباب علل المسلمين اليوم وضوحا، ولعل أبرزها وجود هذه الطبقة السياسية العفنة، ورديفتها هذه، «القبضة» من المثقفين المضبوعين بثقافة الكافر المستعمر والمسماة، زورا وبهتانا نخبة. ألم تجد القوى الجديدة الحاكمة في كل من مالي وغانا وبوركينا فاسو، غير روسيا بدلا عن فرنسا ؟ هل كتب على المسلمين إلا أن يكون في قبضة هذا السيد أو ذاك؟ أليس في الإسلام كفاية، ليجعل منا سادة الدنيا وهداتها إلى الخير؟ أما دخول هذا العضو أو ذاك في هذه المنظمة الإقليمية أو تلك فموقوف على مدى انتظامكم على مقتضى ما يطلب منكم. اعقلوا، متى كان لمعاناة أهلنا في أقطاركم وقع على السيد المستعمر أو أذنابهم بيننا؟

تيلي يحشد الدعم الدولي «لحل الأزمة الليبية» في ظل استعصاء داخلي

بايقوم مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي بجولة خارجية في محاولة لحشد الدعم الدولي باتجاه إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في ليبيا نهاية العام الجاري، لكن كثيرين يتشككون في إمكانية حدوثها على ضوء التباينات في المواقف الدولية، وتهرب القوى الليبية المعنية من التزاماتها حيال التهيئة لهذين الاستحقاقين.

وتأتي جولة المبعوث الأممي قبل أيام من جلسة خاصة ستعقد في مجلس الأمن الدولي، وستخصص لبحث التطورات في ليبيا، وستتضمن إحاطة سيقدمها باتيلي قد يتطرق فيها إلى الأطراف الليبية المعرقلة للانتخابات.

جولات خارجية شملت فرنسا والجزائر وجمهورية الكونغو والمغرب ومصر وإيطاليا.

ومنذ أن تسلم مهامه في أكتوبر الماضي يواجه باتيلي صعوبة في الحصول على موقف دولي موحد نتيجة صراع المصالح بين القوى الخارجية المتدخلة.

ويتركز الخلاف بين مجلسي النواب والدولة حول مشاركة العسكريين ومزدوجي الجنسية في الانتخابات.

ومنذ مارس 2022 تتصارع على السلطة في ليبيا حكومتان إحداهما برئاسة فتحي باشاغا وكلفها مجلس النواب بطبرق (شرق) والثانية معترف بها من الأمم المتحدة وهي حكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة

إلا لحكومة يكلفها برلمان جديد منتخب.

التحرير: الوجه المطمئن في أزمة الواقع الليبي أن أهلنا في ليبيا لم يخدعهم إتيان الدوائر الاستعمارية المسئولة بوسطاء، كالسينغالي عبد الله باتيلي، أو الأردني عبد الإلاه الخطيب، أو اللبناني غسان سلامة، وسطاء لتمرير التباينات في المواقف الدولية، وإيجاد حل يوائم بين مصالح القوى الاستعمارية بعد تعسر هيمنة قوة منها دون البقية، خاصة وأن الفرقاء الليبيين المتصدرين للمشهد السياسي، أبوا إلا الانخراط في لعبة التجاذبات خدمة لهذا الطرف أو ذاك، نظير دور في قيادة ليبيا يمنع له ويدعم فيه. إلا أن أحرار ليبيا أبوا على أنفسهم الذلة ولم يسلموا قيادهم ورقابهم لشذاذ الآفاق، ولن يهنأ لهم بال ولن يطيب لهم عيش إلا حين يسعيدون قرارهم، ويقطعون كل يد تمتد إلى الأرض الليبية الطاهرة، بلد الحفاظ، وساسوا أمرهم بشرع ربهم. فليجتمع مجلس الأمن الدولي، وليوالي الكافر المستعمر نصب الوسطاء، فأهل ليبيا معرضون عنكم وعن قراراتكم، وإن غدا لناظره قريب.

إسبانيا:

قرار جمركة سبتة ومليلية "لا رجعة فيه" وفرض التأشيرة على المغاربة لزيارتهما

أكد وزير الخارجية الإسباني خوسي مانويل ألباريس، لرئيس حكومة الحكم الذاتي في سبتة المحتلة، فيفاس، أن فتح الحدود الجمركية بين هذه المدينة والأراضي المغربية "يعد قرارا لا رجعة فيه"، وشدد الأخير على ضرورة فرض التأشيرة على المغاربة مثل باقي أوروبا.

وجاءت هذه التطمينات من وزير خارجية مدريد لرئيس حكومة الحكم الذاتي في سبتة خلال اجتماع بينهما في مقر الوزارة بالعاصمة الإسبانية، مساء الإثنين 13 فيفري 2023، وفق عدد من وسائل الإعلام ومنها وكالة "إيفي".

ويأتي هذا الاستقبال في إطار المشاورات المستمرة التي تجريها حكومة مدريد مع بعض حكومات الحكم الذاتي التي تجمعها علاقات خاصة بالمغرب، لا سيما بسبب القرب الجغرافي مثل حالتي سبتة ومليلية وكذلك جزر الكناري ونسبيا الأندلس. كما تأتي بعد القمة التي جرت في الرباط بين رئيسي حكومتي إسبانيا والمغرب بيدرو سانشيز، وعزيز أخنوش يومي 1 و2 فيفري الجاري.

واعتبر وزير الخارجية تحول الحدود بين سبتة وباقي الأراضي المغربية "قرارا لا رجعة فيه، وسيكون منظما وتدريجيا"، مشيرا إلى إجراء تجربة التصدير يوم 27 جانفي الماضي من سبتة إلى المغرب.

التحرير: هكذا تفرض الدول التي تثق بنفسها، إرادتها، وترتب على قراراتها ملاحق تُوسّع بها أفقها، أو مجالها الحيويَ حسب المصطلحات السياسية العصرية. وهكذا أصبحت حدود إسبانيا ومن ورائها الاتحاد الأوروبي في قلب القطر المغرب، بعد أن كان وضع المدينتين في شبهة الاحتلال، هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى، أعفى هذا القرار مسئولية ملك المغرب عن تحرير أرضه التي بين عينيه، فهو مشغول عنها بالحفاظ على ود أوروبا ولكي لا يزعج انجلترا في جبل طارق. ومع هذا فأهلنا الكرام في المغرب يرقبون الوضع، وإن لهم يقينا، قول هم قائلوه. فلينظم رئيس وزراء إسبانيا ورئيس حكومة الحكم الذاتي المدينتين على هواهما. فليهنأ الإسبان والاتحاد الأوروبي بنصرهم، وليعد الملك جوابا... فإن لحرائر المغرب ألف يوسف بن تاشفين يربينهم ليوم الوعد.

أزمة المغرب والاتحاد الأوروبي وعار العلاقة الاستعمارية

الأستاذ مناجي محمد

يشهد الاستعمار الأوروبي القديم انحسارا شديدا لمجال نفوذه وانكماشا متسارعا لدائرة استعماره وتجفيفا لمنابع نهبه، وتحديدا في القارة الأفريقية لحساب المستعمر الأمريكي وإرهاصات الاستعمار الصيني (أضحت الصين الدائن الأول لأفريقيا حيث تملك 62٪ من الديون الثنائية الرسمية المستحقة على أفريقيا بحسب الإندبندنت البريطانية فيفري 2022).

وتمثل فرنسا حلقته الأضعف، فلقد توالت الضربات ضد مجالها الاستعماري في أفريقيا، بل في مركز ثقلها الاستعماري كما حدث لها في مالي وسحب عساكرها من هناك، جراء الانقلابات المتكررة في مالي لسنوات 2012، 2020، 2021 والمطبوخة أمريكيا لقلب الطاولة على عملاء فرنسا هناك وأخذ مالي كلية منها. وما جرى في تشاد عقب مقتل رئيسها إدريس ديبي كبير عملاء فرنسا بأفريقيا والذي يعد خسارة كبرى للمستعمر الفرنسي، ثم تحرش أمريكا بها هناك عبر المعارضة التشادية صنيعة أمريكا التي سلحتها ودربتها على الحدود الليبية ونقلت معسكراتها إلى تشاد ما يرشّح احتدام الصراع بين المستعمر الأمريكي والفرنسي، ثم ما جرى ويجري لها بأفريقيا الوسطى. لقد تم تقليص دائرة الاستعمار الفرنسي وتجفيف منابع نهبه بأفريقيا بشكل حاد ما أفزع فرنسا ودفع برئيسها ماكرون للتصريح للفرنسيين الذين اعتادوا العيش على حساب نهب الآخرين بل وحتى قتلهم قائلا «عهد الرفاهية انتهى ونعيش نهاية زمن الوفرة وراحة البال».

ثم تفاقمت المسألة الاستعمارية الفرنسية فضلا عن التطاحن الاستعماري الفرنسي الأمريكي، استجد ذلك التنافر والتدابر بين المستعمر البريطاني والفرنسي جراء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والذي أدى لشلل تام لسياسة الوفاق والتعاون البريطاني الفرنسي في إدارة استعمارهما داخل أفريقيا في مواجهة أمريكا، وكان لهذا التنافر والتدابر تداعياته على الأطراف العميلة المرتبطة ببريطانيا تحديدا، فقد رفعت بريطانيا الغطاء عن فرنسا وتركتها لمصيرها المجهول وخاصة بعد مغامرة فرنسا في تونس عن طريق انقلاب قيس سعيد، وأوعزت بريطانيا لعملائها تنفيذ الإجراء، فاتخذ النظام الجزائري قرار إغلاق المجال الجوي الجزائري أمام الطيران العسكري الفرنسي المتجه إلى مالي والساحل، واتخذ نظيره في المغرب إغلاق الطريق البري أمام الشاحنات لقطع الإمدادات عن الفرنسيين، وكان قرار الإغلاق ضربة موجعة للاستعمار الفرنسي، وتجاوز الأمر مالي إلى دول أخرى فقد حركت بريطانيا ذراعها داخل أفريقيا والمتمثلة في النظام المغربي الذي خلف نظام القذافي فتفاقمت معها المسألة الاستعمارية الفرنسية وأصبحت فرنسا في العراء التام، وكانت ردة فعل الفرنسيين محاولة إعطاب الأداة البريطانية داخل أفريقيا المتمثلة في النظام بالمغرب، فانفجرت معها الأزمة الفرنسية المغربية.

والأزمة الأخيرة التي أعقبت «تصويت البرلمان الأوروبي يوم 19 جانفي 2023 على قرار يدين الأوضاع الحقوقية بالمغرب

وخاصة ملف الصحافيين المعتقلين، وانتقد البرلمانيون الأوروبيون المغرب بشدة نتيجة تدهور حرية الصحافة في المغرب ومحاولة التأثير على البرلمانيين الأوروبيين فيما يعرف بـ«موروكو غيت». وكانت نتيجة التصويت دالة للغاية، وهي 356 صوتا مقابل 32 اعتراضا و42 امتناعا». (القدس العربي). وقبل هذا التصويت أطلقت قضية فساد ذكر اسم النظام المغربي ضمنها، في اتهامات ثقيلة ضد برلمانيين أوروبيين جرى الحديث عن كونهم تورطوا في تلقي رشاوى من النظام المغربي يحقق فيها القضاء البلجيكي.

وإن كان المعلن أنها أزمة بين النظام بالمغرب والاتحاد الأوروبي فعند التحقيق فهي بين النظام بالمغرب والمستعمر الفرنسي القديم، وتجد خلفيتها الاستعمارية في التكالب والتطاحن الاستعماري الحاد خلال هذا العقد بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا على غرب البلاد الإسلامية تحديدا وأفريقيا عموما.

فلقد عرفت العلاقة الاستعمارية بين النظام بالمغرب وأوروبا تأزما بعد الاختراق الأمريكي للمنطقة واعتراف إدارة ترامب بمغربية الصحراء، عطفا عليه البريكسيت الإنجليزي وتدهور العلاقات بين المستعمرين البريطاني والفرنسي وامتدادها لدول الوظيفة الاستعمارية. وبرزت بوادر الأزمة وظهرت جليا في كل من الموقفين الألماني والإسباني ولف الغموض الموقف الفرنسي حتى سنة 2021 اتضح معها الموقف الفرنسي وانفجرت معه الأزمة إلى السطح، ثم بعد انتخاب مستشار جديد لألمانيا وحكومة جديدة بإسبانيا ومع تجميد قرار الاعتراف بمغربية الصحراء من طرف إدارة بايدن، فقد سعت كل من ألمانيا وإسبانيا لاستعادة علاقتهما الاستعمارية مع الرباط في حين بقيت الأزمة الفرنسية عالقة، وزاد من حدتها خسارة المستعمر الفرنسي لكثير من نفوذه ومجال نهبه في أفريقيا، واستمرت العلاقة الاستعمارية مع فرنسا في التأزم ولم تعرف حلحلة حتى الآن، ما دفع فرنسا لاستعمال كثير من أوراق الضغط والابتزاز لتأمين شيء من مصالحهم الاستعمارية المتدهورة، فاستعملت فرنسا ورقة تقليص تأشيرات السفر للمهاجرين من المغرب إلى فرنسا، وهددت بكشف حسابات مسؤولين وسربت تسجيلات لفضائح ساسة المغرب، وتم استقبال وفد من البوليساريو بقصر الإليزيه، ثم ها هي تحرك ملف حقوق الإنسان والرشاوى من داخل البرلمان الأوروبي، لعلها تتقوى بالاتحاد الأوروبي البائس في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه بمفردها، ففرنسا هي من يترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي فهي من يحرك الملفات ويسحب الأوراق ويعمل في الكواليس، فهي التي تدير هذا الابتزاز الاستعماري من داخل الاتحاد الأوروبي وعبر برلمانه.

وقد وصفت صحيفة لوموند الفرنسية في مقال لها يوم الجمعة من الأسبوع الماضي تصويت البرلمان الأوروبي بـ«الثورة الصغيرة» لأن البرلمان لم يتحرك ضد المغرب في ملف حقوق الإنسان منذ أكثر من عقدين. وقامت الصحيفة الفرنسية نفسها بتغطية واسعة للمؤتمر السادس عشر لجبهة البوليساريو المنعقد ما بين 13 و17 كانون جانفي 2023، ثم نقلت عن كبار مسؤولي الجبهة رسائلهم السياسية بل العسكرية للمغرب «سعي البوليساريو للعودة إلى أساليب القتال الماضية بين عامي 1986 و1989» بل ذهبت أبعد من ذلك ونقلت بالقول عن البوليساريو تصريح قادته «لا يجب علينا مهاجمة الجدار فحسب، بل يجب مهاجمة البنية التحتية الاقتصادية للمغرب لمنعه من الاستفادة من مواردنا، يجب أن يشارك الصحراويون في الأراضي المحتلة في هذا الصراع، قد نحتاج إلى التفكير في الاعتماد على الانتحاريين»، وفي تحول صحيفة لوموند الفرنسية إلى ساعي بريد عسكري لجبهة البوليساريو لم تغب فرنسيتها في نقل رسالة دولتها الاستعمارية فرنسا تلك الرسالة المشفرة للنظام بالمغرب.

وتسعى فرنسا من وراء استقوائها بالبرلمان الأوروبي للضغط في تأمين بعض ما تبقى من نفوذها الاستعماري جنوب الصحراء الكبرى، كما تسعى لصد الهجمة الأمريكية الشرسة على نفوذها الاستعماري بالساحل الأفريقي، عبر عرقلة مساعي أمريكا بناء قاعدة عسكرية لها بالمغرب وتحديدا بالصحراء على باب الساحل الأفريقي، وذلك عن طريق إعادة فتح ملف قضية الصحراء على ما قبل اعتراف إدارة بايدن وإعادة التكييف القانوني للمنطقة من كونها منطقة متنازعاً عليها يمنع الاستثمار بها أو بناء قواعد على أرضها، وهي محاولة بائسة يائسة للفرنسيين في صد الهجوم الاستعماري الأمريكي الشرس عليهم، وبخاصة بعدما تم الكشف عن عزم أمريكا بناء قاعدة صناعية عسكرية بالمغرب مطلة على الساحل الأفريقي، فقد أفادت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» بتاريخ 17/01/2023 «أن الرئيس الأمريكي بايدن أصدر تعليماته لوزير الدفاع لويد أوستن بإعداد خطة طارئة لإنشاء قاعدة صناعية عسكرية أمريكية بالمغرب»، فعين أمريكا على جنوب الصحراء الكبرى الأمر الذي يمثل إجهازا على ما تبقى من النفوذ الاستعماري الفرنسي المتداعي.

جريدة الراية:

التحركات السياسية حول فلسطين دوافعها وأهدافها

الدكتور إبراهيم التميمي
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

«لم يسبق أن رأيت هذا العدد من الزيارات على مثل هذا المستوى الرفيع في أي إدارة كانت، هذا غير مسبوق»، هكذا وصف آرون ديفيد ميلر المفاوض الأمريكي السابق والخبير في معهد كارنيغي للسلام الدولي في واشنطن التحركات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فيما يتعلق بقضية فلسطين، وهي إن لم تكن التحركات الأولى من هذا النوع والمستوى حيث تعودت المنطقة على هكذا تحركات قبل أو قبيل وضع مخططات سياسية وعلى رأسها مشروع الدولتين على أجندة وطاولة الإدارات الأمريكية المتعاقبة لتصفية القضية وإنهاء الصراع، ولكن على كل الأحوال هي كما وصفها آرون ديفيد زيارات مكثفة ولها دلالة سياسية مهمة سوف نتناولها في هذا المقال ونبين دوافعها، والأهداف السياسية المرجوة منها.

على غير العادة جاءت هذه التحركات عقب تشكيل حكومة لكيان يهود وليس بعد تسلم إدارة أمريكية جديدة للبيت الأبيض، وهذا يجعل هذه التحركات إما أن تكون لتنفيذ مشروع الدولتين عقب تسلم حكومة في كيان يهود تريد السلام الأمريكي وإنهاء الصراع، فتريد الإدارة الحالية استغلال الفرصة، وهذا حقيقةً عكس الواقع السياسي الحاصل في كيان يهود، فمن تسلم الحكم هي حكومة يمينية قومية توراتية ترفض مشروع الدولتين وتطالب أن تكون فلسطين كاملة وطناً قومياً ليهود دون غيرهم. وإما أن تكون لوقف سياسات معينة للحكومة القادمة تتجاوز المشروع، وهذا ما سوف نسلط الضوء عليه بشكل مفصل.

منذ عهد الرئيس أيزنهاور كانت أمريكا قد وضعت تصور ومشروع حل لقضية فلسطين يقوم في أساسه على دولتين ضمن خارطة فلسطين (27 ألف كلم2)، وكان المفترض أن تكون الدولة على ما بات يعرف بأراضي 1967 فيما بعد، ولكن خبث الإنجليز في 1967 والحركة الخبيثة التي قام بها عميلهم الملك حسين بتسليم الضفة الغربية لكيان يهود للتهرب من الضغط الأمريكي، كل ذلك عطل مشروع الدولتين الخبيث، ومن ثم كانت مراوغة يهود في تنفيذه، ولكن رغم كل ذلك التعثر والفشل بقيت أمريكا متمسكة بمشروعها وهو ما أكده وزير خارجيتها أنتوني بلينكن في زيارته الأخيرة للمنطقة، حيث قال «إن الولايات المتحدة ملتزمة بتطبيق حل الدولتين على المدى البعيد» (الجزيرة نت 1/2/2023)، وهي تحاول تطبيق المشروع من خلال مرونة عالية لمحاكاة الوقائع التي فرضها كيان يهود، المهم أن تكون هنالك دولة للفلسطينيين بغض النظر عن حدودها، وهذا ما عمل عليه ترامب، ولكن الواقع مختلف حالياً في ظل إدارة بايدن المشغولة بملفات كبرى مثل روسيا وأوروبا والصين، وتعتبر تلك الملفات أولوية في سياستها الخارجية وتنشغل بها وتركز عليها، وليس بتنفيذ حل الدولتين الذي تسير الرياح بعكس اتجاهه في المنطقة كلها وليس لدى يهود فقط.

لقد جاءت هذه التحركات عقب نجاح نتنياهو في تشكيل حكومة ضمن تحالف مع أحزاب يمينية قومية وفق تفاهمات على مناصب سياسية وتعهدات خلف الكواليس مع تلك الأحزاب التي تطالب ببناء الهيكل وتهجير أهل فلسطين وضم الضفة الغربية، وهذا ما دق ناقوس الخطر عند أمريكا التي ترى هذا التغير السياسي في كيان يهود، فبعد أن كان يتحين الفرص للمراوغة والتمدد في الضفة بشكل هادئ ودون ضجيج كبير ويتذرع بالسلام والمفاوضات كنوع من مغازلة الغرب ومشاريعه، بات الآن في حالة من الهستيريا التوراتية لتجاوز مشروع الدولتين سياسياً وضم الضفة وبناء الهيكل، وهو ما انعكس على الأرض بكثرة الجرائم والهدم والاستيطان حتى باتت الأوضاع على حافة الانفجار، وهو ما استدعى هذه التحركات السياسية المكثفة والمستمرة لضبط الوضع وكبح جماح كيان يهود في الضفة والقدس، ووضع أسس لإدارة الملف ومنع تصعيد قد يشعل المنطقة ويربك أمريكا في ظل انشغالها بملفات أخرى.

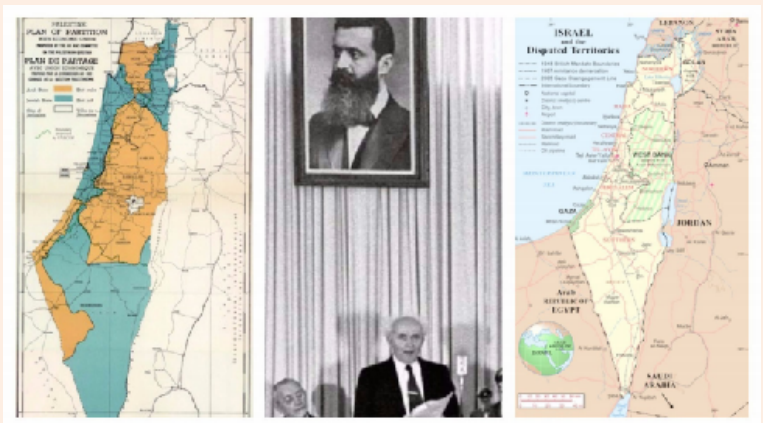

والسؤال المطروح حالياً: هل تنجح هذه التحركات في تهدئة الوضع؟ وما الذي قد يحصل في حال فشلها؟

لا بد من التذكير أن الوضع الحالي هو الوضع الطبيعي سياسياً عند الحديث عن أرض محتلة وشعب يرزح تحت حراب المحتل، فكيف الحال والحديث عن مسلمين لا يعرفون الاستسلام وأرض مباركة كانت مقبرة للغزاة؟ طبيعي سوف تبقى الأمور في حالة توتر، وهي إن هدأت عادت وتفجرت بشكل أعنف من السابق، وإذا ما أضيف لذلك محتل يفكر ببناء الهيكل وضم الضفة وتهجير الناس وإنهاء مشروعه، إذاً الهدوء النسبي أصبح من الماضي، ولكن مع ذلك فإن هذه التحركات قد تنجح في تخفيف حدة التوتر بالضغط على كيان يهود وإغرائه باتفاقيات تطبيع جديدة وخدمات مكثفة من السلطة في رام الله للقضاء على المجاهدين، وكذلك التعاون العسكري مع أمريكا بخصوص المنطقة وملف إيران، ولكن ما تلبث أن تعود الأوضاع للتفجر من جديد.

أما في حال فشلها وهو الاحتمال الأقرب لأن القضية ليست محصورة في نتنياهو أو بن غفير أو سيموريتش وإنما وسط سياسي يميني مغطى من ثلثي الشعب الذي صوت لهم والثلث الباقي محسوب على أحزاب يمينية لا تقل إجراماً عن تحالف نتنياهو وإن كانت خارج الحكومة، وكذلك المؤسسات والمنظمات واللوبيات اليهودية فكلهم مجمعون على مشروع كيان يهود على كامل فلسطين ولكنهم مختلفون في سرعة وآلية التنفيذ والأساليب المتبعة في ذلك، وتمرد يهود هذا على مشروع الدولتين الذي وضع لخدمتهم واستمرار بقائهم في المنطقة يظهر أنهم قوم لا يعقلون ويستعجلون نهايتهم التي باتت قريبة حتى في نظر الدول الغربية ودهاقنة السياسة الغربية بل وحتى مؤرخين وسياسيين يهود، فجميعهم يحذرون من إعادة الصراع إلى أصله؛ صراع بين إسلام وكفر وبين مسلمين ويهود غاصبين لفلسطين، يقول الكاتب البريطاني ديفيد هيرست «يجب أن يكون هذا الوضع بمثابة جرس إنذار لكل يهودي (إسرائيلي) ليس لديه جواز سفر أوروبي ولا يتحمّل تبعات احتمالية نشوب حرب شاملة تبدو الحركة الدينية القومية عازمة على إشعال شرارتها مع 1.6 مليار مسلم حول العالم» وعنوان المقالة «هل (إسرائيل) على وشك الانهيار في ضوء تصدعات المشروع الصهيوني الكبيرة؟».

إن الخطر عظيم على أهل فلسطين وهو يزداد يوماً بعد يوم، وفي الوقت نفسه الفرصة تعتبر ذهبية لأمة الإسلام للتحرك وإسقاط الحكام الخونة وتحرير هذه الأرض المباركة، فالدول الكبرى منشغلة بنفسها وببعضها بعضا، والأمة تنفث غضباً من كيان يهود وجرائمه وهي على مرمى حجر منه وقادرة على القضاء عليه في ساعة من نهار بإذن الله.

جريدة الراية:

الزلزال يُؤكد خيرية الأمة الإسلامية ويُسقط ورقة التوت عن سوأة الغرب وأدواته

الأستاذ عبدو الدلي

استفاق أهل المناطق المحررة في صبيحة الاثنين على زلزال قُدرت درجته 7.8 درجات على مقياس ريختر، ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا واستمر أكثر من دقيقة، مُخلفاً وراءه دماراً مرعباً بالإضافة لأعداد كبيرة جداً من القَتلى والجرحى والمفقودين تحت الأنقاض، حيث أفادت مصادر أن عدد من قُتل في الشمال المحرر قد ارتفع إلى 3 آلاف و637، وبلغ عدد المصابين 7216 وذلك حتى لحظة كتابة هذا المقال، والعدد قابل للزيادة بحسب مصادر وبحسب ما أفاد الدفاع المدني، الذي أعلن توقف البحث عن ناجين تحت الأنقاض، وذلك بعد مُضي ستة أيام. وحتى هذه اللحظة لم تصل أي مساعدات خارجية إلى شمال غرب سوريا لا لوجستية ولا غيرها.

لقد كشف الزلزال الذي حدث كغيره من الأحداث التي سبقته على مر سنوات الثورة كمية الحقد التي يحملها المجتمع الدولي وحكام الضرار للثورة وأهلها، وما تخفي صدورهم أكبر، ففي خضم الحدث يأتي قرار إغلاق المعابر، التي لطالما جاءتنا منها المصائب، ما منع وصول المساعدات التي قدمها المسلمون لمتضرري الزلزال، وكذلك كشف هذا الزلزال كيف سارعت أنظمة الضرار للتطبيع مع النظام المجرم مستغلين هذا الحدث الأليم، حقائق باتت معلومة لأهل الثورة وكانت مواقع التواصل الإلكتروني منبرهم للتعبير عنها.

أقل من دقيقتين كانت كفيلة لتظهر الكثير؛ فقد ذكرت الناس بقدرة الله على كل شيء وأظهرت رسوخ الإيمان في نفوس أهلنا في الشام من خلال طلبهم العون من الله وحده وصبرهم على مصابهم الكبير.

أقل من دقيقتين كانت كافية لكشف الكثير من الحقائق، لعل من أهمها خيرية الأمة التي عمل الغرب وأذنابه على طمسها عقودا طويلة، ولكن يأبى الله إلا أن يُظهرها، فما أظهرته الحاضنة خلال الأيام التي تلت الزلزال من تماسك وتكاتف وتعاضد كان كبيراً جداً.

لقد ظهرت خلال الأيام الماضية أفعال كثيرة تبعث في القلب فرحة وأملا كبيرين، وتظهر أن الأمة حيّة وأنها لا تزال كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

دقيقتان كانتا كافيتين لتكونا حدثا لإظهار الوجه الحقيقي للنظام التركي المتآمر، الذي أغلق الحدود ومنع وصول المساعدات، بل وكذب حين قال إن إغلاق الحدود كان نتيجة للضرر الذي وقع على الطريق، فقد دخلت جثامين المئات من أهلنا الذين قضوا تحت الأنقاض في تركيا، من تلك الطرق، فلقد كانت الطرق والحدود مفتوحة لأمر ومغلقة لأمر آخر، ناهيك عن قرار المنع الذي صدر منهم بمنع إدخال مساعدات وذلك عقابا لحاضنة الثورة التي رفضت توجه النظام التركي للمصالحة مع نظام الإجرام. موقف جديد نحمد الله سبحانه عليه حتى لا تبقى أعذار لمن تعلقت قلوبهم خلف الحدود ولمن كانوا يحملون لواء التطبيل للنظام التركي ولأفعاله التآمرية.

دقيقتان كانتا كفيلتين بإظهار حال حكومات الأمر الواقع التي كان جل اهتمامها على مر السنوات الماضية سلب الناس ونهبهم وسلخ جلودهم وفرض الضرائب والمكوس عليهم فحالها كان حال المتفرج، وظهرت حقيقتها تماماً، وكيف أنها ليست سوى مجسمات عاجزة عن أبسط الأمور، فقد كان همها زيارة مواقع الفاجعة والتقاط الصور.

وأما قادة المنظومة الفصائلية فقد استغلوا الظرف وبخاصة بعد أن وصلوا للحضيض وبدأت الحاضنة تلفظهم بعد أن كشفت دورهم الحقيقي في اللعبة القذرة التي تحيكها الدول تجاه الثورة، وأنهم مجرد أدوات لتنفيذ المقررات، هؤلاء شوهدوا في كثير من المواقع من حارم إلى جندريس إلى غيرها في سعي منهم لإعادة تعويم أنفسهم مرة أخرى.

دقيقتان كانتا كفيلتين للكشف عن الوجه الحقيقي للمنظمات والدول، فالأمم المتحدة أوقفت مساعداتها ولم تدخلها، وقد جاء على لسان مسؤولة فيها الثلاثاء أي بعد يوم من حدوث الفاجعة «أن عملية نقل المساعدات العاجلة التي تقدمها المنظمة إلى شمال سوريا عبر تركيا تم تعليقها بشكل مؤقت»، أي حتى يتم التأكد أن الناس قد استنزفت تماما. وبعد كثير من الضغوط وبعد أيام دخلت المساعدات التي لم تكن سوى قوافل كان دخولها مُعلقا قبل حدوث الزلزال وكانت تحتوي على مواد تنظيف!

دقيقتان كانتا كافيتين لإظهار الانحطاط الذي تحمله المنظمات، فلقد شوهد أنها تعمل بحرفية عالية، ليس لمساعدة الناس، بل لاستغلال معاناتهم، وكان همّ الكثير منها السبق الإعلامي، ولو على حساب آلام الناس ومصائبهم، فترى حرصهم على تصوير مواقف وبثها حتى تستعملها في التسول مستغلة الكارثة، وتحت كذبة رفع المعاناة عن الناس.

أما رسالتنا إلى أهل ثورة الشام فنقول لهم: الحمد لله على نعمة الابتلاء، فالله سبحانه قد اختاركم من بين عباده لأمر عظيم تتجهزون له، ولأجل ذلك ترون الفتن والابتلاءات تتنزل عليكم تترى، فالصبر الصبر، فهذه سنة الله في خلقه، فإن رسول الله ﷺ أجاب عندما سئل «أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟»، قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ». أخرجه الإمام أحمد وغيره، فاصبروا على أمر الله وترقبوا الخير الكثير القادم.

فلنكن على يقين من قدرة الله ونصره، فلقد حان الوقت للتمسك بحبل الله وحده وطلب العون منه والتزام أمره حتى نحقق أهدافنا وعلى رأسها إسقاط نظام الإجرام بدستوره وبكافة أركانه ورموزه، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه.

المصالح الدولية أساس العلاقات الدولية

الدكتور محمد جيلاني

المصالح هي الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات. حيث إن المصلحة هي التي توجد العلاقة بين الناس في المجتمع. وإذا كانت العلاقة التي نشأت بسبب مصلحة ما دائمة حينها تتحول الجماعة من مجرد مجموعة من الناس تربط بينهم علاقة إلى مجتمع تتوحد فيه النظرة إلى المصالح من حيث منفعتها أو النظام الذي يضبط كيفية الحصول على المصلحة. والمصالح داخل المجتمع الواحد تنشأ بسبب الدوافع الناشئة عن الحاجات العضوية والغرائز لدى الأفراد، حيث إن الله عز وجل خلق في الإنسان حاجات تحتاج للإشباع وغرائز تحتاج للتنظيم والإشباع، وهذا هو الأساس الذي توجد بسببه المصالح وتنشأ منها المجتمعات.

والمجتمع الدولي يشبه المجتمع المحلي من حيث إن مصالح الدول هي التي تؤدي إلى إنشاء علاقات بين الدول، وإن كانت مصالح الدول لا تنشأ بسبب حاجات وغرائز الأفراد داخل المجتمع. والعلاقات التي تنشأ بين الدول بسبب مصالحها هي التي تحدد طبيعة المجتمع الدولي، أي تحدد طبيعة العلاقات بين الدول. ومصالح الدول تتبع في الغالب وجهة النظر التي تتبناها، كما أن وجهة النظر هي التي تحدد الكيفية التي تسعى بها الدول لتحقيق مصالحها. فأمريكا مثلا تتبنى الرأسمالية والديمقراطية وجهة نظر لها في الحياة، وتتبنى الاستعمار طريقة لتحقيق مصالحها، ومثلها بريطانيا وفرنسا وغيرهما. والصين تتبنى مزيجا من الرأسمالية والاشتراكية وجهة نظر لها في الحياة وتتبنى العلاقات التجارية أداة لتحقيق مصالحها. ودولة الخلافة ستتبنى عقيدة الإسلام وجهة نظر لها في الحياة وتتبنى الدعوة والجهاد لتحقيق مصالحها المبنية على العقيدة الإسلامية. والاتحاد السوفيتي البائد كانت وجهة النظر لديه تقوم على المادية الجدلية والمادية التاريخية، وكان يستخدم الأعمال السياسية والحركات الشيوعية لنشر فكرته وتحقيق مصالحه المبدئية.

والغالبية العظمى من دول العالم اليوم مصالحها مادية صرفة، تتركز أغلبها في الحصول على الثروة أو تنميتها بغض النظر عن شكل الثروة ونوعها. فأمريكا تعتبر تجارة النفط والمال الربوي عن طريق القروض وتجارة السلاح من أهم مصالحها، ولتحقيق هذه المصالح تستعمل قوتها العسكرية بشكل مباشر وإقامة الأحلاف العسكرية وإخضاع الدول لهيمنتها أو احتلالها. وبناء على هذه المصالح تحدد علاقاتها بالدول. فالدول التي تساعدها في تحقيق مصالحها ولا تشكل عائقا تعتبر دولا صديقة أو حليفة، وغير ذلك فهي عدوة، كما عبر عن ذلك جورج بوش الابن بقوله: "إما أن تكون معنا أو عدوا لنا". وحين تتضارب المصالح للدول تتبدل العلاقات وتختلف الأحلاف وقد يتحول الأصدقاء إلى أعداء والأعداء إلى أصدقاء. وقد شاهدنا في حرب أوكرانيا الأخيرة كيف أن أمريكا سعت وبكل قوة لحرمان حلفائها في أوروبا من أهم مصدر من مصادر الطاقة الروسية (خط غاز نوردستريم) لأجل إبقائها تحت هيمنتها، وقد عبر عن ذلك جورج فريدمان مستشار مجلس الشؤون الخارجية الأمريكية بقوله: "لقد أظهرت الحرب في أوكرانيا أن ألد الأعداء هم الأصدقاء"، وعبر عن ذلك بايدن منتقدا رأي الجمهوريين بتمويل أوكرانيا بقوله: "إن هؤلاء لا يفهمون سياستنا الخارجية، فهذه الحرب تتعلق بأوروبا والناتو". ومن قبل تضاربت مصالح أمريكا مع مصالح بريطانيا وفرنسا في الشرق الأوسط وأوروبا، فلم تجد أمريكا بُداً من التحالف مع الاتحاد السوفيتي في ما اصطلح عليه الحرب الباردة من أجل التمكن من استئصال نفوذ بريطانيا وفرنسا وفرض هيمنتها على مستعمراتهما في الشرق الأوسط وأفريقيا. علما أن الاتحاد السوفيتي هو الأخطر من الناحية المبدئية.

والملاحظ في الصراع لتحقيق المصالح أنه

...تتمة في ص13

أنه كلما زادت قوة الدولة العسكرية والسياسية كانت أقدر على تحقيق مصالحها بنفسها، وحين تقل قوة الدولة بالنسبة للدول الأقوى، فإنها تعمل على ربط مصالحها بمصالح الدولة الأقوى. وهذا ظاهر في بعض الدول الأوروبية والآسيوية التي تساعد أمريكا في تحقيق مصالحها من أجل أن تحقق هي مصلحة من مصالحها ولا بأس بأن تقدم مصلحة الدولة الأولى على مصلحتها هي إذا اقتضى الأمر. فتركيا مثلا لا تفتأ تعمل لتحقيق مصالح أمريكا حتى وإن لم يكن لتركيا مصلحة في ذلك، ومثالها مواقفها في الصراع الأذري الأرميني، فوقفت تركيا على الحياد مرة، ومرة أخرى دعمت أذربيجان بقوة لاستعادة إقليم ناغورنو قره باخ. وروسيا في مقابل المحافظة على بعض من مصالحها سعت لتحقيق مصلحة أمريكا في المحافظة على سيطرتها على النظام في سوريا وتدخلت بقواتها العسكرية من أجل ذلك.

ومصالح الدول قد تكون إستراتيجية طويلة الأمد تسعى لتحقيها بأدوات إستراتيجية كالقوى العسكرية بشتى أصنافها بما فيها السلاح النووي، كما هي السيطرة على منابع النفط والممرات المائية المهمة، والهيمنة على الفضاء مثلا، ومنها ما هو دون ذلك ويطلق عليها المصالح التكتيكية التي من الممكن التخلي عنها تحت ظروف معينة أو تبديلها حسب الظروف الآنية.

أما دولة الخلافة فإن مصالحها الاستراتيجية أو التكتيكية لا بد أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بغاية الدولة العليا وهي حمل الدعوة للبشرية لإنقاذ الناس من براثن الشرك وظلمه، ولا تخضع للمصالح المادية أو للظروف المحلية أو الدولية. وينبغي على دولة الخلافة دوام إدراك مصالح الدول الكبرى وأدوات تحقيقها وكيفية تهديد هذه المصالح وتقليصها أو القضاء عليها مطلقا.

فضائح الكنيسة..

خليفة محمد

الخبر:

كشفت لجنة تحقيق في الاعتداءات الجنسية التي ارتكبها أعضاء في الكنيسة الكاثوليكية البرتغالية في تقريرها النهائي اليوم الاثنين أن 4815 طفلا على الأقل تعرضوا لاعتداءات جنسية على مدى الأعوام السبعين الماضية.

وقال رئيس اللجنة الطبيب المتخصص في علاج الأمراض النفسية للأطفال بيدرو ستريخت خلال عرض التقرير النهائي في لشبونة إن اللجنة استمعت إلى أكثر من 500 شهادة وإفادة لمدة سنة تقريبا، وإن هذه الشهادات سمحت للجنة "بالوصول إلى شبكة من الضحايا أكبر بكثير تضم ما لا يقل عن 4815 ضحية". (الجزيرة نت).

التعليق:

هذه واحدة من أشواك النظام الرأسمالي العلماني، الذي يفصل الدين عن الحياة، ويجعل عقلَ الإنسانِ الناقصَ المحدودَ هو الذي يشرّع بعيداً عن شرع الله تعالى، ويترك للكنيسة أن تسير بحسب قوانينها المخالفة لشرع الله تعالى ولفطرة الإنسان، يمنعون الزواج الذي هو الفطرة التي فطر الله الناسَ عليها؛ يمنعونه على منتسبي الكنيسة، وهذه هي النتائج..

وليست الكنيسة البرتغالية بدْعاً في هذا الأمر، فكثير من الكنائس تناقلت الأخبارُ فضائحَ منتسبيها الجنسيةَ، وشذوذَهم الجنسيّ.

وفي هذا السياق نذكر طرفاً من مناظرة الإمام أبي بكر الباقلاني لعلماء النصارى بحضرة ملك الروم في القسطنطينية عام 371هـ كما أوردها الخطيبُ البغداديّ في كتابه تاريخ بغداد، يقول: دخل الباقلاني فحياهم ولم يسلم عليهم، ثم التفت إلى الراهب الأكبر وقال له: "كيف حالكم وكيف الأهل والأولاد؟" غضب ملك الروم وقال: "ألم تعلم بأن رهباننا لا يتزوّجون ولا ينجبون الأطفال؟" فقال أبو بكر: الله أكبر! تُنَزّهون رهبانكم عن الزواج والإنجاب ثم تتهمون ربكم بأنه تزوج مريم وأنجب عيسى؟!".

ألا ليت الناس يعلمون أن عقولهم قاصرة عن وضع النظام الصحيح الذي يسعد البشر، وأنّ الإسلام وحده هو القادر على ذلك، فهو دين الله الخاتم المهيمن على ما سبقه، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يمكّن له في الأرض في دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

الليبرالية تسرق براءة الأطفال

(مترجم)

الخبر:

أفاد تقرير صادر عن لجنة الأطفال في إنجلترا، نُشر في 31 جانفي، أن طفلاً واحداً من كل 10 أطفال في البلاد قد تعرض لمواد إباحية على الإنترنت بحلول الوقت الذي يبلغ فيه من العمر 9 سنوات، وبحلول سن 13 عاماً، يكون 50٪ من الأطفال قد تعرضوا لمشاهدة المواد الإباحية. وذكر التقرير أيضاً أن ربع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و21 عاماً شاهدوا مواد إباحية لأول مرة على الإنترنت بينما كانوا لا يزالون في المدرسة الابتدائية، بينما يعتقد ما يقرب من 50٪ من الشباب في الفئة العمرية نفسها أن الفتيات "يتوقعن عدواناً جسدياً" في ممارسة الجنس، ويرجع ذلك أساساً إلى طبيعة العنف الجنسي المصور في المواد الإباحية. وشاهد ما يقرب من 80٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و21 عاماً مواد إباحية تتضمن عنفاً جنسياً وهم أطفال. وعلقت مفوضة الأطفال في إنجلترا، السيدة راشيل دي سوزا أن استهلاك المواد الإباحية "منتشر" بين الأطفال وسلطت الضوء على الآثار الضارة المترتبة على الشباب.

التعليق:

الحلول السطحية المطلوبة للحجم المروع لهذه المشكلة المقززة هي تنظيم أفضل لوصول الأطفال إلى هذه المواقع الضارة، مثل إجراءات التحقق من العمر على مختلف منصات التواصل عبر الإنترنت، أو تحسين تدريس التربية الجنسية في المدارس. ومع ذلك، فإن ما تفشل المجتمعات الليبرالية في التشكيك فيه أو قبوله هو التأثير المدمر للحرية الجنسية نفسها التي تعاقب على الإنتاج المفتوح ونشر المواد الإباحية والصور والأفكار الجنسية الأخرى في مجال الإعلان وصناعة الترفيه. هذا على الرغم من معرفة الضرر الذي يسببه فيما يتعلق بتقليل قيمة المرأة، والتحريض على التحرش الجنسي والعنف ضد المرأة، وترخيص العلاقة بين الجنسين، والإضرار بالزواج وسلامة وحدة الأسرة. هذا لأنه في ظل النظام الليبرالي الرأسمالي، تسود المتعة والربح دائما على سلامة المرأة ورفاهية الأطفال والمجتمع ككل.

كما عملت الحريات الجنسية الليبرالية على تطبيع الاختلاط داخل المجتمعات والاحتفاء به، وإضفاء الطابع الرومانسي على الزنا والذي أثر حتماً على الشباب. حوالي 54٪ من الصبية في أمريكا الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاماً لديهم نوع من التجارب الجنسية. من بين طلاب المدارس الثانوية، أفاد 10٪ من الذكور و7٪ من الفتيات بوجود 4 شركاء جنسيين أو أكثر في حياتهم. ومن بين 26 مليون إصابة جديدة تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي يتم الإبلاغ عنها في البلاد كل عام، يوجد ما يقرب من نصفها بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً. (ACT لمركز الشباب للعمل المجتمعي). مثل هذه الآراء أثرت للأسف على بلاد المسلمين. ففي الدراسة الاستقصائية للصحة والديموغرافيا الإندونيسية (SDKI) لعام 2012 حول الصحة الإنجابية بين الشباب، قال 77٪ فقط من المستجيبين الإناث و66٪ من المستجيبين الذكور أنه من المهم الحفاظ على عذريتهم قبل الزواج، بانخفاض عن مسح عام 2007، حيث قالت 99٪ من الإناث و98٪ من الذكور الذين تمت مقابلتهم إنهم يقدّرون العذرية. (جاكرتا بوست)

إن إدخال التثقيف الجنسي في المدارس هو في حد ذاته نتاج المشاكل التي تسببها القيم الليبرالية، وتستخدمه الحكومات كمحاولة يائسة لـ"تصحيح" المشاكل مثل ارتفاع معدلات الحمل بين الفتيات، ومشاهدة الأطفال للمواد الإباحية، وانتشار الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بين الشباب والنطاق المروع من التحرش الجنسي والعنف الذي يمارسه الأولاد ضد الفتيات في المدارس والكليات ومؤسسات التعليم العالي، فضلاً عن المستويات الوبائية للاغتصاب والجرائم الأخرى ضد النساء في المجتمع بشكل عام. وفقاً لأوفستيد، وهي الهيئة المسؤولة عن تفتيش المؤسسات التعليمية في إنجلترا، فإن 59٪ من الفتيات والشابات بين 13 و21 عاماً قلن إنهن تعرضن للتحرش الجنسي في المدرسة أو الكلية، لكن الضحايا "لا يرون غالبا الجدوى من التحدي أو الإبلاغ عن هذا السلوك الضار لأنه يُنظر إليه على أنه تجربة طبيعية"! في الواقع، وصف العديد من أطفال المدارس التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي عبر الإنترنت على أنه جزء روتيني من الحياة. في 32 مدرسة وكلية زارها مفتشو أوفستيد كجزء من مراجعتهم للمشكلة، قالت 9 من أصل 10 فتيات إن إرسال صور أو مقاطع فيديو صريحة حدث "كثيراً" أو "أحياناً" لهن أو لزميلاتهن، في حين إن 3 أرباع الفتيات أفادت أن الضغط لتقديم صور جنسية لأنفسهن يحدث كثيراً أو أحياناً في المدارس والكليات.

تزيد دروس التربية الجنسية من تآكل براءة الأطفال من خلال عرض صور ومقاطع فيديو صريحة والمشاركة في مناقشات صريحة، وتعزيز حرية الاختيار، الأمر الذي يؤدي حتماً إلى تفاقم المشكلة. يركز الموضوع على ضمان الموافقة في العلاقات ومنع الحمل والإصابة بالأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، بدلاً من معالجة المفاهيم الأساسية التي تؤدي إلى العلاقات غير الشرعية والعلاقات خارج نطاق الزواج وكذلك الهجمات على النساء، وهي الحريات الليبرالية التي تسمح للرجال والنساء بالحصول على أية علاقة يرغبون فيها وتشجع الرجال على النظر للمرأة ومعاملتها وفقاً لأهوائهم ورغباتهم الفردية.

هذه هي الحالة المروعة التي تؤثر على الأطفال والشباب داخل الدول الليبرالية في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، فإننا نرى الأنظمة في بلاد المسلمين حريصة على أن تسير في أعقاب الدول الغربية الليبرالية من خلال تعزيز انتشار القيم الليبرالية داخل مجتمعاتها من خلال الترفيه والصناعات الأخرى، وكذلك إدخال أشكال التربية الجنسية الخاصة بها في مناهجها الدراسية. السؤال الذي يجب أن يُطرح بالتأكيد بوصفنا مسلمين هو: ما هو نوع المستقبل الذي نريده لشبابنا؟ ما هو نوع جيل المستقبل الذي نقوم بتشكيله؟ ما نوع المجتمع الذي نريد إنتاجه في بلادنا؟ هل هي مشكلة تعكس كثرة المشاكل التي تؤثر على الشباب والنساء والأسر والعلاقة بين الجنسين؟ أم أنها مشكلة علاجها أن يتغذى شبابنا على قيم سامية وفاضلة وأخلاقية وصالحة تجعلهم رعايا بارزين في الدولة؟ في مجتمع تصان فيه كرامة المرأة وسلامتها وتحمي قدسية الزواج ووحدة الأسرة؛ ومجتمع تقوم فيه العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الاحترام والتعاون؟

إن نظام الإسلام وأحكامه الاجتماعية فقط هو الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة بفاعلية ويمكن أن يخلق مثل هذا المجتمع والدولة. وهذا النظام وحده الذي طبقته الخلافة على منهاج النبوة هو

يوميات رجل دولة

أمير المسلمين يوسف بن تاشفين (3/3)

والي الخلافة العباسية وموحّد بلاد المغرب الإسلامي

الوقوف عند سير الصالحين من أبناء أمتنا وما أكثرهم، يكون لنا نبراسا نلحظ من خلاله عمق الإسلام وتجذّره في قلوب المسلمين بوصفه مبدأ يمزج الروح بالمادّة والدين بالدولة، فيوسف بن تاشفين رغم حزمه وعزمه وصلاحيته للقيادة لم يكن ليلقى ذلك الولاء والتأييد من أبناء الأمة لو زاغ عن أحكام الإسلام أو رأوا منه ولاء للكفار ونصرتهم. بل لمّا شهدوا عليه الإخلاص والالتزام بأوامر الله ونواهيه في كل صغيرة وكبيرة وملازمته للفقهاء والصالحين كان له النصر والتمكين من عند الله والولاء والطاعة من النّاس، وهي سُنّة جارية في هذه الأمّة يغفل عنها كثير من القادة والسياسيين الذين اغتروا بالحكم والسلطان ولم يتعظوا بغيرهم فكانت عاقبة أمرهم خسرا. جاء في الأثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جيء له بالغنائم والنفائس من ذهب وجواهر وفيها تاج كسرى، فقال: «إن قوماً أدوا هذا لأمناء، فقال عليّ رضي الله عنه إن القوم رأوك عففت فعفوا، ولو رتعت لرتعوا».

قراءة للوضع السياسي في عهد المرابطين

كنا تناولنا موقعة الزلاقة ذلك النصر العظيم الذي أنقذ بلاد الأندلس من سقوط وشيك بيد الإسبان، حيث هُزم ملكهم الفونسو السادس هزيمة منكرة. وعلى أثر هذه الموقعة خَلَعَ ابنُ تاشفين جميعَ ملوك الطوائف من مناصبهم ووحّد الأندلس مع المغرب في ولاية واحدة لتصبح أكبر ولاية إسلامية في دولة الخلافة.

اتسمت الظروف السياسية السائدة في ذلك الزمان بالتعقيد والتناقض وغلب عليها تعدد الولاءات وانقسام العالم الإسلامي وسيطرة قوى متضادة على شعوبه. ففي بغداد كانت الخلافة العباسية من الضعف بمكان بحيث لا تسيطر على معظم ولاياتها، وفي مصر ساد الحكم الفاطمي، وفي بلاد الشام بدأت بواكير الحملات الصليبية بالنزول في سواحل الشام، وفي الأندلس استعرت الخصومة والخيانة وعم الفساد بين ملوك طوائفها، وأما في بلاد المغرب الإسلامي حيث نشأ وترعرع فكانت قبائل مارقة من الدين تسيطر على الشمال المغربي، وتحصّن مواقعها في المدن الساحلية كسبتة وطنجة ومليلة، وهي من آثار الدولة العبيدية الفاطمية التي تركت آثاراً عقيدية منحرفة تمثلت في جزء منها بإمارة تسمى الإمارة البرغواطية سيطرت على شمال المغرب وبنت أسطولاً قوياً لها وحصنت قواتها البحرية المطلة على مضيق جبل طارق.

اتصاله بدولة الخلافة وتلقيبه أمير المسلمين

رغم أن أمراء المرابطين كانت تفصل بينهم وبين مركز الخلافة العباسية أميالا، ورغم أن الخلافة العباسية كانت أسيرة لسلطان السلاجقة، حيث أصبح الخليفة العباسي ضعيفا، ورغم وجود العبيديين (الفاطميين) كخلافة مناهضة للعباسيين، كل ذلك لم يسوغ للأمراء المرابطين شق عصا المسلمين، ولم يسوغ لهم الاستقلال عن الخلافة العباسية؛ التي اعتبروها رمزاً للخلافة الإسلامية الشرعية، فكانت تقام لخلفائها الخطبة ويدعى لهم على المنابر في المغرب والأندلس.

يقول الفقيه ابن العربي في ذكر لجوء مسلمي الأندلس لابن تاشفين لنصرتهم »فلبّاهم أمير المسلمين ومنحه الله النصر، وألجم الكفار السيف، واستولى على من قدر عليه من الرؤساء من البلاد والمعاقل، وبقيت طائفة من رؤساء الثغر الشرقي للأندلس تحالفوا مع النصارى، فدعاهم أمير المسلمين إلى الجهاد والدخول في بيعة الجمهور، فقالوا: لا جهاد إلا مع إمام من قريش ولستَ به، أو مع نائبه وما أنت ذلك، فقال: أنا خادم الإمام العباسي، فقالوا له: أظهر لنا تقديمه إليك، فقال: أو ليست الخطبة في جميع بلادي له؟ فقالوا: ذلك احتيال، ومردوا على النفاق«

وحتى يكون ابن تاشفين أميراً شرعياً أرسل إلى الخليفة العباسي يطلب منه توليته. ويقول السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء: «وفي سنة تسع وسبعين أرسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش إلى المقتدي يطلب أن يسلطنه وأن يقلده ما بيده من البلاد فبعث إليه الخِلَعَ والأعلام والتقليدَ ولقّبه بأمير المسلمين، ففرح بذلك وسُر به فقهاء المغرب».

يقول صاحب الحُلَل المَوْشيّة: (ولما ضخمت مملكة يوسف بن تاشفين واتسعت عمالته، اجتمعت إليه أشياع قبيلته، وأعيان دولته، وقالت له: أنت خليفة الله في أرضه، وحقك أكبر من أن تدعى بالأمير، بل ندعوك بأمير المؤمنين. فقال لهم: حاشا لله أن نتسمى بهذا الاسم، إنما يتسمى به خلفاء بني العباس لكونهم من تلك السلالة الكريمة، ولأنهم ملوك الحرمين مكة والمدينة، وأنا راجلهم والقائم بدعوتهم، فقالوا له: لا بد من اسم تمتاز به، فأجاب إلى «أمير المسلمين وناصر الدين» وخطب لهم بذلك في المنابر وخوطب به من العُدْوَتَيْن -أي المغرب والأندلس-). يقول السلامي الناصري في الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: «إنما احتاج أمير المسلمين إلى التقليد من الخليفة العباسي مع أنه كان بعيداً عنه، وأقوى شوكة منه، لتكون ولايته مستندة إلى الشرع وإنما تسمى بأمير المسلمين دون أمير المؤمنين أدباً مع الخليفة حتى لا يشاركه في لقبه، لأن لقب أمير المؤمنين خاص بالخليفة، والخليفة من قريش».

اتخاذ النقود الشرعية ورفع راية العقاب

من علامات التقوى والتمسك بأهداب الدين تمسك الأمراء والحكام بالنقد الشرعي، وفي ذلك يقول ابن الخطيب في كتابه الإحاطة: (كان درهمه فضة، ودينار تبراً محضاً، في إحدى صفحتيه «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وتحت ذلك «أمير المسلمين يوسف بن تاشفين»، وفي الدائر «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، وفي الصفحة الأخرى «الإمام عبد الله أمير المؤمنين» وفي الدائرة «تاريخ ضربه وموضع سكه»). وعبد الله اصطلاحاً هو كنية يصلح لاسم كل خليفة عباسي.

كما اتخذ يوسف السواد شعاراً للمرابطين، وهو نفس شعار الدولة العباسية، ورفع شعار السواد يدل على التمسك بالسنة والتمسك بالوحدة وعدم شق جماعة المسلمين، إضافة إلى أن راية رسول الله كانت سوداء سماها صلى الله عليه وسلّم العُقاب.

مآثره وأقوال العلماء فيه

ذاع صيت ابن تاشفين بين العلماء والقضاة بشكل خاص وبين الناس بشكل عام فتناقلوا أخباره وصفاته، وتواتر عنهم نقل صفات الجهاد والعدل والزهد والإخلاص والتمسك بالإسلام وبدولة المسلمين الشرعية، حتى أثنى عليه معظم العلماء والفقهاء.

جاء في الخطاب المطول الذي رفعه الفقيه المعروف بابن العربي واسمه عبد الله بن عمر: « الأمير أبو يعقوب يوسف بن تاشفين المتحرك بالجهاد، المتجهز إلى المسلمين باستئصال فئة العناد، ولمة الفساد، قام بدعوة الإمامة العباسية والناس أشياع، وقد غلب عليهم قوم دعوا إلى أنفسهم ليسوا من الرهط الكريم ولا من شعبه الطاهر الصميم، فنبّه جميع من كان في أفق قيامه بالدعوة الإمامية العباسية، وقاتل من توقف عنها منذ أربعين عاماً إلى أن صار جميع من في جهة المغارب على سعتها وامتدادها له طاعة، واجتمعت بحمد الله على دعوته الموفقة الجماعة، فيخطب الآن للخلافة، بسط الله أنوارها، وأعلى منارها على أكثر من ألفي منبر وخمسمائة منبر، فإن طاعته ضاعفها الله من أول بلاد الله الإفرنج، استأصل الله شأفتهم، ودمّر جملتهم إلى آخر بلاد السوس مما يلي غانة، وهي بلاد معادن الذهب، والحافة بين الحدين المذكورين مسيرة خمسة أشهر، وله وقائع في جميع أصناف الشرك من الإفرنج وغيرهم، قد فللت غربهم، وقللت حزبهم، وألفت مجموعة حربهم، وهو مستمر على مجاهدتهم ومضايقتهم في كل أفق، وعلى كل الطرق، ولقد وصل إلى ديار المشرق في هذا العام قاض من قضاة المغرب يعرف بابن القاسم، ذكر من حال هذا الأمير ما يؤكد ما ذكرته، ويؤيد ما شرحته، وقد خصّه الله بفضائل، منها الدين المتين، والعدل المستبين، وطاعة الإمام، وابتداء جهاده بالمحاربة على إظهار دعوته، وجمع المسلمين على طاعته، والارتباط بحماية الثغور، وهو ممن يقسم بالسوية، ويعدل في الرعية، ووالله ما في طاعته مع سعتها دانٍ منه، ولا ناءٍ عنه من البلاد ما يجري فيه على أحد من المسلمين رسم مَكْس، وسبل المسلمين آمنة، ونقوده من الذهب والفضة سليمة من الشرب، مطرزة باسم الخلافة ضاعف الله تعظيمها وجلالها. هذه حقيقة حاله والله يعلم أني ما أسهبت ولا لغوت بل لعلي أغفلت أو قصرت». وجاء رد الخليفة بخط يده وبعداد ممسك: « إن ذلك الولي الذي أضحى بحبل الإخلاص معتصماً، ولشرطه ملتزماً، وإلى أداء فروضه مسابقاً، وكل فعله فيما هو بصدده للتوفيق مساوقاً، لا ريبة في اعتقاده، ولا شك في تقلده من الولاء، طويل نجاده، إذا كان من غدا بالدين تمسكه، وفي الزيادة عنه مسلكه، حقيقاً بأن يستتب صلاح النظام على يده، ويستشف من يومه حسن العقبى في غده، وأفضل من نحاه، وعليه من الاجتهاد دار رحاه، جهاد من يليه من الكفار، وإتيان ما يقضي عليهم بالاجتياح والبوار، اتباعاً لقول القرآن: [قاتلوا الذين يلونكم من الكفار] فهذا هو الواجب اعتماده، الذي يقوم به الشرع عماده».

وللغزالي قول فيه رد على طلب ابن العربي منه لفتوى بحقه نقتبس منه: «لقد سمعت من لسانه -ابن العربي- وهو الموثوق به، الذي يستغنى مع شهادته عن غيره، وعن طبقة من ثقاة المغرب الفقهاء وغيرهم من سيرة هذا الأمير أكثر الله في الأمراء أمثاله، ما أوجب الدعاء لأمثاله، فلقد أصاب الحق في إظهار الشعار الإمام المستظهري، وإذا نادى الملك المستولي بشعار الخلافة العباسية وجب على كل الرعايا والرؤساء الإذعان والانقياد، ولزمهم السمع والطاعة، وعليهم أن يعتقدوا أن طاعته هي طاعة الإمام، ومخالفته مخالفة الإمام، وكل من تمرد واستعصى وسل يده عن الطاعة فحكمه حكم الباغي، وقد قال الله الله: [وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله] والفيئة إلى

إلى أمر الله الرجوع إلى السلطان العادل المتمسك بولاء الإمام الحق المنتسب إلى الخلافة العباسية، فكل متمرد على الحق فإنه مردود بالسيف إلى الحق، فيجب على الأمير وأشياعه قتال هؤلاء المتمردة عن طاعته لا سيما وقد استنجدوا بالنصارى المشركين أوليائهم، وهم أعداء الله في مقابلة المسلمين الذين هم أولياء الله، فمن أعظم القربات قتالهم إلى أن يعودوا إلى طاعة الأمير العادل المتمسك بطاعة الخلافة العباسية، ومهما تركوا المخالفة وجب الكف عنهم، وإذا قاتلوا لم يجز أن يتبع مدبرهم، ولا أن (ينزف) على جريحهم... وأما من يظفر به من أموالهم فمردود عليهم أو على ورثتهم، وما يؤخذ من نسائهم وذراريهم في القتال مهدرة لا ضمان فيها] ويجب على حضرة الخليفة التقليد فإن الإمام الحق عاقلة أهل الإسلام، ولا يحل له أن يترك في أقطار الأرض فتنة ثائرة إلا ويسعى في إطفائها بكل ممكن. قال عمر رضي الله عنه: «لو تركت جرباء على ضفة الفرات لم تُطل بالهناء -القِطر- فأنا المسؤول عنها يوم القيامة». فقال عمر بن عبد العزيز: «خصماؤك يا أمير المؤمنين»، يعني أنك مسؤول عن كل واحد منهم إن ضيعت حق الله فيهم أو أقمته فلا رخصة في التوقف عن إطفاء الفتنة في قرية تحوي عشرة فكيف في أقاليم».

وفاة يوسف بن تاشفين

رحل القائد العظيم الذي أوقف المد النصراني في الأندلس، وتقدمت جيوشه إلى حدود فرنسا بعد أن نشر الدين والعدل وعاش حياةً لم يكن للدنيا فيها نصيب.

توفي ابن تاشفين في واحد محرم عام (500 هـ/ 1106م)، عن عمر يناهز المائة عام وأكمل من بعده ابنه «علي» مسيرة الجهاد فاحتل جزر البليار وساعد أهل صقلية على طرد الغزاة الفرنجة فكان ابنه حسنة من حسناته، رحم الله وجزاه عن المسلمين كل الخير.

نقض الفكر الغربي

وبيان فساده ومخالفته لبديهات العقل وقواعد التفكير (الجزء الثاني)

الحلقة التاسعة: فكرة التنوير (1)

أ. محمود رضا

ظهرت فكرة التنوير في الغرب في القرن السابع عشر كردة فعل على تسلط الحكام والفرسان والملوك على شعوبهم، واستعانتهم برجال الكهنوت الديني لتثبيت سلطانهم، وعلى ممارسات الكنيسة، وعلى دين غنوصي مخالف للعقل، لا يمكن معه جمع الإيمان والعقل معا، فأحدهما كما قال مارتن لوثر يجب أن يفسح الطريق للآخر. وكانت فكرة التنوير المدخل للتغيير الفكري والسياسي والمجتمعي الذي طرأ على مجتمعات الغرب، والذي أدى في النهاية لقيام نهضة مجتمعاتهم على أساس فكرة فصل الدين عن الحياة أو السياسة.

ولما كانت ردة الفعل على دور الدين ورجاله وكهنوته قوية، ولما كان الكهنوت في موقف معاد للعقل والعلم، لهذا تبلورت في عصر التنوير أفكار كانت هي بدورها ردة فعل على الواقع الموصوف. ولعل أهم خصائص عصر التنوير التي برزت على المفكرين هي:

أولا: جعل العقل المصدر الوحيد للمعرفة، واعتباره سيدا مطلق الحكم، فكانت العقلانية صفة مميزة لعصر التنوير، وقد تم بحث العقلانية في حلقات سابقة.

ثانيا: اتسم عصر التنوير بجعل الأساس للأخلاق والعرف والمعرفة هو العقلانية، أو النتاج العقلي الإنساني المستقل عن الوحي والدين والكتب السماوية. واعتبار العصور الوسطى التي سادت فيها سلطة الحكام المتحالفين مع الكهنوت عصور ظلام.

ثالثا: إعلاء قيم الحرية والمساواة والأخوة، والتي أصبحت فيما بعد شعارا للثورة الفرنسية في مواجهة النظام الملكي والعقائد النصرانية الكهنوتية المخالفة للعقل والتي كان انتشارها ونيلها الحظوة بتبني الدولة الرومانية لهذه العقيدة الوثنية.

رابعا: وضع العلم والبحث العلمي في مواجهة العقيدة والإيمان باعتبارها متناقضات لا تجتمع، وباعتبار الدين مانعا من العلم ومخالفا لمنهج البحث العلمي.. وكالعادة كانت النصرانية وممارسات رجالاتها مصدر المقارنة والمفاضلة بين العلم والدين، واعتبارهما متناقضان..

خامسا: تميز عصر التنوير باختلاط المباحث الفكرية والفلسفية بعضها ببعض، وتداخل نتاج العقل بنتاج الفلسفة، حتى غدا الأمر وكأن الفلسفة منهج قائم على البحث في المحسوس أو الملموس، مع أنها إمعان في الفرضيات والتخيلات والافتراضات، وعم الضلال الفكري بنسبة المباحث الفلسفية للعقل.

وليست المشكلة في وصف المباحث العقلية بالفلسفية او العكس، بل المشكلة ان يعتبر البحث في غير الواقع بحثا عقليا، ثم إطلاق التحسين العقلي للأشياء والأفعال والقيم.. ثم اعتبار هذه الكم الكبير من المتناقضات والاختلافات أساسا لعصر ينطلق فيه الإنسان حرا، لا أمر عليه ولا نهي من الخالق الذي خلقه.. بل لا يلتفت إلى وجود الخالق في تنظيمه لشؤون معاشه ودنياه.

لقد حاول فلاسفة منهم ديكارت فتح الطريق أمام التنوير تحت مسمى العقلانية والعقل، ولكنهم تاهوا في طريق الميتافزيقا، أو في مباحث ما خلف الكون، وهم يظنون توهما أنهم يؤسسون للعلم ويقيمون له أعمدة..

وهذه الخصائص الخمس لعصر التنوير يجعلنا نقول إن التنوير لافتة عريضة جمعت فنون التناقضات والاختلافات، ووضعت تصورات متعددة ومختلفة للقيم والأخلاق والأعراف، وكانت كلها بمثابة أفكار أو مشاريع نهضة متعددة، يجمعها عامل مشترك واحد وهو جعل الإنسان إلها ومشرعا لنفسه، والخروج من عصر الدين إما بعزله أو تقنينه أو القضاء عليه..

ويجب أن يعرف أن متلازمة إما العقل أو الوحي، وإما العلم أو الدين، التي سوق لها جان جاك روسو أو فولتير، إنما هي إسقاطات فكرية على واقع أوروبي خالص، كان الواقع فيه مصدر التفكير وليس موضع التفكير. فالعقل السليم يؤمن بالخالق ويؤمن بالوحي القائم على الاستدلال العقلي، ثم يؤمن بأنه لا يمكن للإنسان الناقص والضعيف والمحتاج والمتناقض أن يكون مصدرا للتشريع أو لمنظومة القيم والأخلاق والأعراف التي تسود المجتمعات.

لقد كان عصر التنوير الأوروبي خروجا من أوحال الكهنوت والكنيسة ورجال الدين، وسقوط في عصر الضلال الفكري القائم على التنكر للخالق، وعلى حاجة الإنسان لرسالة هداية، ومما زاد الطين بلة، هو تحقق النهضة للمجتمعات الأوروبية على أساس فكرة فصل الدين عن الحياة، أو فصل الخالق عن المخلوق. فكانت النهضة الأوروبية بمنتوجها المادي من مدنية وصناعة وعلوم باعثا على الوهم بأنه لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تنهض وتتقدم ماديا، وتصبح رائدة الا بفصل الدين عن الدولة..

مع أن نهضة أي أمة من الأمم إنما يكون بتطبيق نظام عليها من جنس عقيدتها التي تعتقدها، فيحدث الالتحام بين المعتقد والنظام المطبق النابع من المعتقد فتنهض الأمة، فكذا نهض المسلمون في تاريخهم، وهكذا نهضت أوروبا حين أمنت شعوبها بعقيدة فصل الدين عن الحياة، ثم طبق عليها نظام من جنس هذا المعتقد..

ويمكن تلخيص وصف عصر التنوير بأنه العصر الذي وضع فيه الدين والقيم والعرف والأخلاق موضع إعادة النظر، ثم تشعبت الرؤى فيه الى وضعية لم تستقر إلا في العصر التالي له..

في الحلقة القادة نكمل بحول الله حديثنا عن عصر التنوير في سلسلة نقض الفكر الغربي.

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 36)

أساس النظام الاقتصادي

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَادِ, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَادِ, الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ, فَاجعَلنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشهَادُ يَومَ التَّنَادِ, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِربِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلسِلَةَ حَلَقَاتِ كِتَابِنَا إِروَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, ومَعَ الحَلَقَةِ السَّادِسَةِ والثَّلاثِينَ, وعُنوَانُهَا: «أَسَاسُ النِّظَامِ الاقتِصَادِي». نَتَأَمَّلُ فِيهَا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي فِي الإِسلامِ (صَفحَة 56) لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ. يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ:

«المَنفَعَةُ هِيَ صَلاحِيَّةُ الشَّيءِ لإِشبَاعِ حَاجَةِ الإِنسَانِ. فَهِيَ تَتَكَوَّنُ مِنْ أَمرَينِ: أَحَدِهِمَا مَبلَغُ مَا يَشعُرُ بِهِ الإِنسَانُ مِنَ الرَّغبَةِ فِي الحُصُولِ عَلَى شَيءٍ مُعَيَّنٍ. وَالثَّانِي المَزَايَا الكَامِنَةُ فِي نَفسِ الشَّيءِ، وَصَلاحِيَّتُهَا لإِشبَاعِ حَاجَةِ الإِنسَانِ، وَلَيسَ حَاجَةَ فَردٍ مُعَيَّنٍ. وَهَذِهِ المَنفَعَةُ إِمَّا نَاتِجَةٌ عَنْ جُهدِ الإِنسَانِ، أَو عَنِ المَالِ، أَو عَنهُمَا مَعًا. وَتَشمَلُ كَلِمَةُ جُهدِ الإِنسَانِ: الجُهدَ الفِكرِيَّ، وَالجُهدَ الجِسمِيَّ الَّذِي يَبذُلُهُ لإِيجَادِ مَالٍ، أَو مَنفَعَةِ مَالٍ. وَتَشمَلُ كَلِمَةُ المَالِ كُلَّ مَا يُتَمَوَّلُ لِلانتِفَاعِ بِهِ، بِالشِّرَاءِ أَوِ الإِجَارَةِ أَو الإِعَارَةِ، إِمَّا بِاستِهلاكِ عَينِهِ إِفنَاءً كَالتُّفَّاحَةِ، أَو بِعَدَمِ استِهلاكِهَا كَالسَّيَّارَةِ، وَإِمَّا بِالانتِفَاعِ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَينِهِ كَالمَنزِلِ إِعَارَةً، وَكَسَكَنَى الدَّارِ الَّتِي فِي حِيَازَةِ غَيرِهِ إِجَارَةً.

وَيَشمَلُ المَالُ النَّقدَ كَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَالسِّلَعَ كَالثِّيَابِ وَالأَغذِيَةِ، وَالعَقَارَاتِ كَالدُّورِ وَالمَصَانِعِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِمَّا يُتَمَوَّلُ. وَبِمَا أَنَّ المَالَ هُوَ الَّذِي يُشبِعُ حَاجَاتِ الإِنسَانِ، وَمَا جُهدُ الإِنسَانِ إِلاَّ أَدَاةٌ لِلحُصُولِ عَلَى المَالِ عَينًا وَمَنفَعَةً، لِذَلِكَ كَانَ المَالُ هُوَ أَسَاسَ المَنفَعَةِ. وَأَمَّا جُهدُ الإِنسَانِ فَهُوَ مِنَ الوَسَائِلِ، الَّتِي تُمَكِّنُ مِنَ الحُصُولِ عَلَى المَالِ. وَمِنْ هُنَا كَانَ الإِنسَانُ بِفِطرَتِهِ يَسعَى لِلحُصُولِ عَلَى هَذَا المَالِ لِيَحُوزَهُ. وَعَلَيهِ يَكُونُ جُهدُ الإِنسَانِ وَالمَالُ هُمَا الأَدَاةَ الَّتِي تُستَخدَمُ لإِشبَاعِ حَاجَاتِ الإِنسَانِ، وَهُمَا الثَّروَةُ الَّتِي يَسعَى الإِنسَانُ لِلحُصُولِ عَلَيهَا لِيَحُوزَهَا. فَالثَّروَةُ هِيَ مَجمُوعُ المَالِ وَالجُهدِ.

وَحِيَازَةُ الأَفرَادِ لِلثَّروَةِ تَكُونُ إِمَّا مِنْ أَفرَادٍ آخَرِينَ كَحِيَازَةِ المَالِ بِالهِبَةِ، وَإِمَّا مِنْ غَيرِ الأَفرَادِ كَحِيَازَةِ المَالِ الخَامِ مُبَاشَرَةً، وَتَكُونُ إِمَّا حِيَازَةً لِلعَينِ استِهلاكًا وَانتِفَاعًا، كَحِيَازَةِ التُّفَّاحَةِ وَحِيَازَةِ الدَّارِ مُلكًا، وَإِمَّا حِيَازَةً لِمَنفَعَةِ العَينِ كَاستِئجَارِ الدَّارِ، وَإِمَّا حِيَازَةً لِلمَنفَعَةِ النَّاتِجَةِ عَنْ جُهدِ الإِنسَانِ، كَخَرِيطَةِ دَارٍ مِنْ مُهَندِسٍ.

وَهَذِهِ الحِيَازَةُ بِجَمِيعِ مَا تَصدُقُ عَلَيهِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ بِعِوَضٍ كَالبَيعِ وَإِجَارَةِ المَالِ وَإِجَارَةِ الأَجِيرِ، وَإِمَّا بِغَيرِ عِوَضٍ كَالهِبَةِ وَالإِرثِ وَالعَارِيَّةِ. وَعَلَى ذَلِكَ فَالمُشكِلَةُ الاقتِصَادِيَّةُ إِنَّمَا هِيَ فِي حِيَازَةِ الثَّروَةِ، وَلَيسَتْ فِي إِيجَادِ الثَّروَةِ. وَهِيَ تَأتِي مِنَ النَّظرَةِ إِلَى الحِيَازَةِ أَيِ المُلكِيَّةِ، وَمِنْ سُوءِ التَّصَرُّفِ فِي هَذِهِ المُلكِيَّةِ، وَمِنْ سُوءِ تَوزِيعِ الثَّروَةِ بَينَ النَّاسِ، وَلا تَأتِي مِنْ غَيرِ ذَلِكَ مُطلَقًا. وَلِهَذَا كَانَتْ مُعَالَجَةُ هَذِهِ النَّاحِيَةِ هِيَ أَسَاسَ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ. وَعَلَى ذَلِكَ فَالأَسَاسُ الَّذِي يُبنَى عَلَيهِ النِّظَامُ الاقتِصَادِيُّ قَائِمٌ عَلَى ثَلاثِ قَوَاعِدَ هِيَ: المُلكِيَّةُ، وَالتَّصَرُّفُ فِي المُلكِيَّةِ، وَتَوزِيعُ الثَّروَةِ بَينَ النَّاسِ».

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

1- المَنفَعَةُ: هِيَ صَلاحِيَّةُ الشَّيءِ لإِشبَاعِ حَاجَةِ الإِنسَانِ. وَتَتَكَوَّنُ مِنْ أَمرَينِ:

أ- مَبلَغُ مَا يَشعُرُ بِهِ الإِنسَانُ مِنَ الرَّغبَةِ فِي الحُصُولِ عَلَى شَيءٍ مُعَيَّنٍ.

ب- المَزَايَا الكَامِنَةُ فِي الشَّيءِ نَفسِهِ، وَصَلاحِيَّتُهَا لإِشبَاعِ حَاجَةِ الإِنسَانِ.

2- المَالُ: هُوَ كُلُّ مَا يُتَمَوَّلُ لِلانتِفَاعِ بِهِ، وَيَشمَلُ ثَلاثَةَ أَشيَاءَ:

أ- النَّقدَ كَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

ب- وَالسِّلَعَ كَالثِّيَابِ وَالأَغذِيَةِ.

ت- وَالعَقَارَاتِ كَالدُّورِ وَالمَصَانِعِ.

3- المَالُ هُوَ أَسَاسُ المَنفَعَةِ. وَيُمكِنُ الانتِفَاعُ بِهِ بِإِحدَى الطُّرُقِ الآتِيَةِ:

أ- بِالشِّرَاءِ.

ب- بِالإِجَارَةِ.

ت- بِالإِعَارَةِ.

4- المُشكِلَةُ الاقتِصَادِيَّةُ هِيَ فِي حِيَازَةِ الثَّروَةِ، وَلَيسَتْ فِي إِيجَادِ الثَّروَةِ. وَتَأتِي مِنْ ثَلاثَةِ أَشيَاءَ:

أ- مِنَ النَّظرَةِ إِلَى الحِيَازَةِ أَيِ المُلكِيَّةِ.

ب- وَمِنْ سُوءِ التَّصَرُّفِ فِي هَذِهِ المُلكِيَّةِ.

ت- وَمِنْ سُوءِ تَوزِيعِ الثَّروَةِ بَينَ النَّاسِ.

5- حِيَازَةُ الأَفرَادِ لِلثَّروَةِ خَمسَةُ أَنوَاعٍ هِيَ:

أ- حِيَازَةُ الثَّروَةِ مِنْ أَفرَادٍ آخَرِينَ كَحِيَازَةِ المَالِ بِالهِبَةِ.

ب- حِيَازَةُ الثَّروَةِ مِنْ غَيرِ الأَفرَادِ كَحِيَازَةِ المَالِ الخَامِ مُبَاشَرَةً.

ت- حِيَازَةُ العَينِ استِهلاكًا وَانتِفَاعًا، كَحِيَازَةِ التُّفَّاحَةِ وَحِيَازَةِ الدَّارِ مُلكًا.

ث- حِيَازَةُ مَنفَعَةِ العَينِ كَاستِئجَارِ الدَّارِ.

ج- حِيَازَةُ المَنفَعَةِ النَّاتِجَةِ عَنْ جُهدِ الإِنسَانِ، كَخَرِيطَةِ دَارٍ مِنْ مُهَندِسٍ.

6- أَسَاسُ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ قَائِمٌ عَلَى ثَلاثِ قَوَاعِدَ هِيَ:

أ- المُلكِيَّةُ.

ب- وَالتَّصَرُّفُ فِي المُلكِيَّةِ.

ت- وَتَوزِيعُ الثَّروَةِ بَينَ النَّاسِ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهَذَا القَدرِ فِي هَذِهِ الحَلَقَةِ، مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلتَقِيَكُمْ دَائِماً، نَترُكُكُم فِي عِنَايَةِ اللهِ وَحِفظِهِ وَأَمنِهِ، سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعِزَّنَا بِالإِسلامِ، وَأَنْ يُعِزَّ الإِسلامَ بِنَا، وَأَنْ يُكرِمَنَا بِنَصرِهِ، وَأَنْ يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ الرَّاشِدَةِ عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ فِي القَرِيبِ العَاجِلِ، وَأَنْ يَجعَلَنَا مِنْ جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. تَشكُرُكُم عَلَى حُسنِ استِمَاعِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG